مسرحية

هوه كده

تـــأليف
عبدالفتاح البلتاجي

الوقت الآن : نهار قبل الثامنة صباحا ، صوت رياح هادئة يتخلل الصمت

المكان الآن رصيف محطة قطار قديمه في قرية نائيه ، المكان يتغير تباعا حسب سير الأحداث ما بين داخل عربات القطار وسطح القطار ، الرصيف يقطع المسرح في خط مائل من أقصي اليمين، في منتصف الرصيف تظهر بوابة المحطة بمدخلها الدائري المتسع وتزينها أعمدة خشبية قديمة متآكلة علي جانبي البوابة عدد من المكاتب علي كل باب لافته، مكتب المفتش، مكتب الشرطة، شباك التذاكر ، بجوار الشباك جرس المحطة القديم مثبت في الجدار ، يظهر في نهاية الرصيف في العمق عسكري ينام مقرفصا علي دكه خشبية .. المفتش يخرج من مكتبه في زيه الرسمي الأزرق يسير في خطوات متثاقلة ويتثائب ويبدو انه كان في غفوه ثم يتطلع لنهاية القضبان.. ينظر لساعته يصطنت لعقاربها يخبط عليها بإصبعه ،

ملحوظة 1: (يفضل إستخدام كاميرات ثابته في زوايا عربة القطار وكل الأماكن الممكنة لنقل ردرو أفعال وجمل محدده للممثلين في لقطات قريبه وتعرض علي شاشة أو أكثر للجمهور ،

ملحوظة 2: يجب الحفاظ علي صوت عجلات القطار في خلفية الأحداث .. حيث ترتفع وتنخفض وتيرة إيقاع عجلات القطار الحديد حسب سرعة القطار وتنامي الأحداث أو هدوئها)

ملحوظة3 : يجب الأنتباه لمرور الليل والنهار طوال الأحداث وان القطار لا يتوقف حتي بعد نهاية المسرحية .

المفتش: (يتثاءب) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم (العسكري يتمطع والمفتش يلتفت نحوه) أنت لسه في الخدمة يا واد يا صابر

العسكري: أني شينجي يا حضرة المفتش .. صباح الخير عليك (يتثائب)

المفتش: أنت كنت نايم في الخدمة يا وله ؟

العسكري : (يفرك عينية ويتلفت في قلق) نايم إيه بس أنا صاحي قدامك أهو..

المفتش: (يتنهد غير عابئا به ويتطلع لنهاية القضبان) سبحان الذي لا يسهو ولا ينام

العسكري : أنت مستني حد ولا إيه ؟

المفتش: الموظف الجديد .. باعتينه في سبعة وربع عشان أدربه

العسكري: (ضاحكا كمن يغيظه) موظف بردك ؟ .. قصدك المفتش الجديد

المفتش: (مؤكدا) أنا المفتش يا وله أنما هو يفضل موظف لحد ما أنا اخرج بعد عمر طويل إنشاء الله (مستدركا) أني كمان كتبت طلب .. وهايمدولي سنه ولا أتنين بعد الستين

العسكري: أنما ده من أنهي بلد ؟

المفتش : بيقولوا انه من بلدنا هنا .. بس كان عايش في مصر

العسكري: مادام م بلدنا يبقي مش هايناطح معانا .. ويبقي مننا وعلينا

المفتش: وأنت حاشر نفسك ليه؟ أمشي غور علي خدمتك..(يصطنت لساعته مرة أخرى) المفروض القطر ده يوصل من نص ساعة .. والله ما أنا عارف ساعتي أني اللي خربانه ولا هو اللي أتأخر؟

العسكري: هو اللي أتأخر طبعا .. طب ده البلد كلها ظابطة نفسها علي ساعتك

المفتش : (في إعتزاز) أيوه طبعا امال أيه

العسكري: عارف أنا لو منك يعني أسمية من سبعة وربع .. لسبعة ونص .. تمانية

المفتش: أنت أهبل يا وله فيه حاجة اسمها كده .. كل قطر وليه معاد ويتسمي باسم معادة (نسمع نفير

القطار من بعد) سامع ؟ أهو وصل بالسلامة (المفتش يتجه لمكتبة)
بائع : (يدخل وبيده سبت خوص يظهر به حلقات الصميت وينادي) سميط وبيض وجبنة والذي منو
(البائع يلاحظ ان صابر وحيدا بالرصيف) الرصيف فاضي كده ليه ؟ هو القطر ده هايفضل مهيس
صابر: أنت جيت يا جوكر (يتحسس بطنة وينظر للصميت) صحيح يا ولاه اللقمة بتنادي علي صاحبها
(يمد يده للسبت) هو ده بيض مسلوق بردو ؟
البائع : أمال مقلي (يبعد السبت) حاسب إيدك إحنا لسه ماأستفتحناش
صابر: طب يله غور من هنا ..حاظابط منبه عليا أني امنع الباعة الجائلين من الدوارن علي رصيف
المحطة .. وخصوصي اللي أسمو جوكر (صوت نفير القطار يعلو ويقترب بقوه)
البائع : (يناوله سميطه) خد ..سد حنكك .. ربنا مايجعلك من قطاعين الأرزاق
العسكري : عاوز بيضه
البائع : وماله .. مفتاح البطن لقمة (يناوله بيضه) خد .. وزي ما كل بطن ليها مفتاح .. كل مخ بردو ليه
مفتاح والسبت ده مليان مفاتيح
(تدخل عربة قطار من عمق المسرح تتوقف أمام الرصيف تحدث ضجيج ويختلط صوت العجل بصوت النفير وصوت احتكاك الفرامل وأصوات الركاب .. أنهم يتزاحمون عند الباب كأنهم في سباق بعضهم يقفز من الشبابيك القفف والأجولة تلقي من كل فتحه ممكنه ،الركاب من مختلف الأنماط ، فلاحين، موظفين، عمال، سيدات ، أطفال .. الخ)
أدهم : (في الأربعينيات يخرج من الزحام بصعوبة حاملا حقيبته الكبيرة ويصرخ) حاسب
حاسبو الشنطه هاتقع .. ياعم وسع مش كده (رجل يدفعه وتسقط الحقيبة وتتناثر ملابسه)
فتح أنت وهو..حاسبو الهدوم .. اوعي رجلك
أدهم : (يجمع ملابسة في مرارة) انا اللي كنت بحلم أطير في الهوا .. بقيت موظف سكة حديد .. وهنا
بالذات في نفس المكان (يلفت للمكاتب وبيدة حقيبته وقد خلا الرصيف تماما بينما العسكري
ينام مرة علي الدكة) شباك التذاكر..جرس المحطة..مكتب الشرطة..مكتب المفتش .. هنا هاقضي
بقيت عمري.. كأن الواحد بيكتب تاريخ نهاية من قبل ما يبتدي (أدهم يلتفت إلي القطار) وأنت
اللي رجعتني من تاني.. وأنا خاضع لأمرك ذليل كاني حتة خردة من مخلفات زمن ضايع ..أنا لازم
أرجع (في تردد امام القطار) أعقل يا أدهم .. مش هاتلاقي وظيفة تلمك .. عصفور في اليد .. أيوه
..امي دايما تقولي كده (إلي القطار) هي دي لحظة الذروة بتاعك إنك تجيبنا ع الرصيف وتهرب
زي الندل.. من زمن سبقت بينا الزمن .. ودلوقتي بترمينا في رحم ميت .. لاء انا لازم أرجع .. طظ
في الوظيفة (يتصاعد دخان كثيف بينما نسمع صوت ينادي في حسم هو صوت ادهم الشاب)
ص.أدهم**2**: أدهم
أدهم **1**: (بلفته علي غير توقع) مين .. مين بينادي
أدهم**2**: (يظهر تدريجيا من خلف الدخان) طبعا مش عارفني ؟ كان لازم تنساني
أدهم **1**: مش واخد بالي .. أنت مين ؟
أدهم**2**: إيه اللي رجعك ؟

أدهم 1: أنت تعرفني ؟

أدهم2: أسأل نفسك وأنت تعرفني

أدهم 1: أسأل نفسي ؟ أنت مين ؟

أدهم2: أسأل ستة ونص

أدهم 1: ستة ونص (صوت نفير قطار له صدي)

أدهم 2: سبقنا بيه الزمن .. سبقنا بيه الريح (أدهم 1 يتحرك في كل مكان بنشاط)

أدهم 1: (كمن يتذكر وفي عفوية شديدة) سبقنا بيه حتي أحلامنا..(يلتفت لأدهم) انا ؟!

أدهم2: أنت .. هه أفتكرت ؟

أدهم 1: أنا شوفتك قبل كده ..بس فين ؟

أدهم2: (مشيرا لجرس المحطة) أسأل أبو لسان حديد ؟!

أدهم 1: جرس المحطة

أدهم2: (مؤكدا) همسة واحدة منه بترعب الغول ده كلو.. بتفزعة من مكانة من قبل ما يفكر

أدهم 1 : (صائحا في حيوية مفاجئة) حمار من غير دماغ

أدهم 2: أسأل نهلة

أدهم 1: نهلة ؟!

نهلة : (صوت نهلة يأتي من العمق وله صدي) أدهم

أدهم 1: (يتلفت كمن يبحث عنها في جنون) نهلة ؟! أجمل قصة حب علي سطح القطر.. كانت نهلة

أدهم 2: أول دقة في قلبي كانت نهلة

أدهم 1: سطح ستة ونص

أدهم 2: أسأل العمدة .. أسأل لبني .. أسأل الزمن

أدهم 1: (صارخا في حسرة) أنا اللي طول عمري كنت بسبق الزمن

أدهم 1: علي سطح ستة ونص

العمدة : (شاب في العقد الثاني ينادي من خلف الدخان صائحا ويغلف ندائة ضحكة مميزة)

أضرب مهموز يا أدهم

أدهم 1: (صائحا) عمدة !

أدهم2: (يواجه أدهم 1وكمن عرفة) أدهم ؟!

أدهم 1: (مؤكدا) أدهم

أدهم2: أنا اللي سبقت الريح (يصعد سطح القطار)

أدهم 1: (صائحا من جوار الجرس) أدهم

(المسرح يظلم بينما نسمع صوت رنين جرس المحطة)

فلاش باك

المفتش:(نسمع صوته) أبعد عن الجرس يا ولد

العمدة: (يظهر سلويت فوق القطار) أضرب يا أدهم خلي الحمارده يطلع

لبني : (بجوار العمدة علي سطح القطار) بسرعة يا أدهم عاوزين نلحق المدرسة
أدهم : (الإضاءة تكشف عن أدهم الشاب وهو يتلفت حائرا) نهله .. نهلة لسة ماجاتش ..مش ممكن نمشي من غيرها
سحر: (في العقد الثاني تجري في حماس للقطاروتحمل جردل زجاجات المشروبات ترتدي جلباب قديم وأسفله بنطلون بيجاما رجالي مقلم وتلف حول رقبتها إيشارب وتواجه أدهم) نهلة علي باب المحطة بتحاسب الحنطور وجاية
أدهم : شوفتيها يا هنومه ؟
سحر : أسمي سحريا سي أدهم ..صحيح أنا بشيل جردل زي هنومة بس انا بحب أسمي
أدهم : أنا بهزر يابت ..
سحر: إحنا معاك ع الخط (تدور كمن تبحث عن خميس) أزوزه حاجة ساقعة
أدهم : (يتطلع لباب المحطة وقد لمحها) أجري يا نهلة
نهله : (تدخل وهي تنادي مسرعه) أدهم .. أدهم
أدهم : (في لهفة) إيه اللي أخرك ؟
لبني : (من أعلي سطح القطاروبجوارها العمدة) أناعارفه إيه اللي اخرها
نهله : (في إرتباك وتحذير) لبني .. هاخاصمك
العمدة : سهران لوحدي اعد النجوم
نهله : دمكو تقيل أنتو الأتنين
لبني: مكسوفه من إيه ياعبيطه هو الحب عيب (إلي العمدة) ما أنا اهو بحب العمدة ..
العمدة: وأنا بحبك يا جميل
لبني: يا واد يا تقيل
سحر: (تتابع الموقف متأثرة) يا خرابي يا جدعان (تنادي) أزوزه حاجة ساقعه هنا
زيزي: (ملابسها تقليدية تشبة المدرسات، تنظر إلي لبني ثم نهلة في عدم إعجاب) جاتك وكسة أنتي وهيه بلا حب بلا نيلة .. (إلي نهلة) بكرة يرميكي زي حتة الخردة
نهله: عاجبكو كده ؟ أدي إحنا خدنا تريئه من أولها
العمدة: (ضاحكا) دي زيزي سيستم .. يعني مننا وعلينا
زيزي: أخرس يا متخلف .. قطر قديم وأنتو مخكو مفوت
لبني : (إلي العمدة مهدئا) ياعم ماتعملش عقلك بعقلها
زيزي : عقل مين يا متخلفة ..أنتي فاكرة ده حب .. الحب كان علي أيامنا ..نحب في الجناين مش علي سطح القطر
أدهم : (إلي زيزي) معلش يا أبلة زيزي .. أركبي أنتي .. سيبك منو
العمدة: تركب فين يا عم .. دي مشوارها خلص من زمان
زيزي: خلصت روحك من جسمك يا متخلف يا متخلف يا متخلف
العمدة: (ضاحكا) يوه أهي علقت (في حسم) ياعم روح أضرب الجرس خلينا نخلع من هنا

زيزي : (تمردخل العربة وتردد) يا متخلفين ..يامتخلفين .. يامتخلفين

أدهم : (إلي نهله) دقيقة هاقطع تذكرتين هوا (أدهم ينطلق ناحية الشباك)

العمدة: ماقولنا لك الهوا عندنا

نهله: واحده بس .. أنا عملت أبونيه

العمدة : (ضاحكا) أضرب الأول وعلي ما ترجع يكون خد باله

سحر : (صائحة في تحذير لأدهم) خلي بالك يا أدهم المفتش عينه عليك

أدهم : ما تخافيش عليا ياسحر (أدهم يضرب الجرس ويعلوا صوت نفير القطار)

المفتش: (صائحا) مين ضرب الجرس (يصفر بصفارة معدنية) حاسب لسه معادك يا ستة ونص

لبني: ما تطلعي معانا يا نهله.. علي النعمة هنا أروق من تحت

نهله : لاء .. أنا بخاف م السطح

العمدة: ولو أدهم طلع هاتخافي بردو ؟

لبني : هاتخاف عليه هو كمان (يضحكون)

فتحي: (أنيق يبدو من النوع الذي يحافظ علي التقاليد يرتدي نظارة ذهبيه يتقدم من نهله مسرعا) أنتي بردو بتكلمي العيال اللي فوق دول ..أنا مش قولت تبعدي عنهم

نهله: دول زملاتي في المدرسة وبعدين انت مش وصي عليا

فتحي: دول شوية صيع وهايودوكي في داهيه

زيزي: (نري زيزي من احد شبابيك القطار تدخل كابينة يجلس بها عبد الرحيم في الأربعينات قمحي هو مدرس الدين) حاسب رجلك يا أستاذ عبد الرحيم .. عاوزه أقعد

ع.الرحيم: تقعدي فين يا ست زيزي .. هنا ممنوع

زيزي: القطر لحم فوق بعضة ولا علبة السردين .. وكلهم شوية متخلفين

ع.الرحيم: بس دي كابينة الأستاذ صلاح

زيزي: الأستاذ صلاح لسه ما جاش والقطر خلاص هايطلع

ع.الرحيم: الأستاذ صلاح عمرة ماغاب ولا يوم .. والقطر لايمكن يطلع من غيرة

زيزي: لما يبقي يجي أبقي أخرج .. وسع بقي

المفتش: (ينظر نحو البوابة) مد شوية يا أستاذ صلاح.. مد يا حضرة الناظر القطر هايطلع الملاعين ضربوا الجرس

صلاح: (في منتصف الخمسينات يدخل مسرعا أنيق للغاية يبدو من عائلة ثرية) أيوه أنا علي أخري أهو

فتحي: (يعترض صلاح ويمنعه من الركوب) شايف يا أستاذ صلاح.. معقول دول تلامذة في مدرستك ؟

صلاح: (يحاول المرور منه) إحنا في المحطة يا أستاذ فتحي مش في المدرسة

فتحي: (يعترض طريقه) لا يا فندم العقاب لازم يمتد حتى خارج نطاق سور المدرسة

صلاح : مش ملاحظ إنك واقف قدامي ومش عارف أركب

فتحي: (يفسح) أنا أسف.. بس المفروض حد يسيطر عليهم مش كفاية دوشة العجل تحت ؟ كمان خبط رجليهم فوق دماغنا

صلاح: أعمل التصرف اللي يعجبك (الركاب تفسح لصلاح المرو ويعبر بسهوله حتى يدخل إلي الكابينة)

البائع : (مواجها فتحي) أحرجك وأنت لسه يادوب ع الرصيف .. أمال لما تركب هايعمل إيه ؟

فتحي : ده مش إحراج ولا حاجة .. عادي .. وبعدين يا جوكر أنا قصدي خير

البائع : خير؟ منين يجيني شر مادام مابعملش خير (ينادي) سميط وبيض يا بتوع الرصيف

ع.الرحيم : (ينهض في إحترام بالغ) صباح الخير يا أستاذ صلاح

زيزي: (تنهض مرتبكة مع دخول صلاح) أنت جيت ..؟ أفتكرتك هاتغيب النهارده

صلاح : (ع.الرحيم ينهض واقفا ويهم ليخرج) أغيب ؟ أغيب أزاي ! أنتي عارفه أني دايما موجود

ع.الرحيم : معلش يا استاذ صلاح .. العملية أصلها مفوتة شوية

زيزي: أنا مش مجنونة يا أستاذ عبدو.. والأستاذ صلاح عارف .. هو اللي بخل عليا بالنصيحة

صلاح : قولت لك ميت مرة كل واحد مسئول عن إختياره وأنا مابختَرش لحد .. هافهمك إيه أكتر من كده

زيزي: (تخرج) خلاص ماتطلعش زعابيبك علينا .. أناخارجة

ع.الرحيم: (ينهض ليخرج) أنا بعتذر إني قعدت في كابينة سعادتك .. بس انا كنت ناوي أخرج أول ما الزحمة تهدي ..عن إذنك

صلاح: أقعد يا عبد الرحيم.. أنت الوحيد اللي ممكن تقعد معايا هنا.. أقعد

عبد الرحيم: يا فندم العفو ما يصحش ..(يهم ليخرج) عن إذن حضرتك

صلاح: أنا عارف إيه اللي يصح ..أقعد ماتبقاش حنبلي

عبد الرحيم: (معترضا ولكن بحذر) ومالهم الحنابلة يا أستاذ صلاح

صلاح: أقعد يا عبد الرحيم إحنا مش في المدرسة (صلاح يفرد جريده) ماتبقاش انت وزيزي

عبد الرحيم: (يجلس وينظر من شباك القطار) حاضر يا فندم حاضر

العمدة: (يصفر بإصبعيه صفارة قوية) يله يا أدهم

خميس: (طالب يتأبط كتبه وبيده ناي ويهم ليركب) أركبي يا نهله .. القطر خلاص ها يطلع

فتحي : أنت بتكلمها ليه أنت التاني ؟ (إلي نهلة) أركبي يا نهلة القطر هايطلع

خميس : زميلتي في الفصل يا استاذ فتحي .. عادي يعني

فتحي : لما تشوفها في الفصل تكلمها إنما هنا لاء ..أنت فاهم ؟

سحر : (في شوق) صباح الفل يا سي خميس .. القطر كان هايطلع وأنت أتأخرت يعني

خميس : (في عدم اهتمام) وهو يعني كان عمرة طلع في معاده

العمدة : (إلي خميس) إيه يابو جمعه مش جاي معانا النهاردة بردو

خميس : الناي عاوز نفس هادي .. ما يستحملش الريح اللي عندك

سحر: (هائمة في خميس) أه .. صح والنعمة ..خليك جوه أحسن

العمدة : أطلع وأرفع إيدك بيه في قلب الريح وهو يصفر لوحده

خميس : ده يبقي صريخ وعمره ما يطلع شجن

سحر: كلامك حلو ياسي خميس .. بس يعني إيه شجن دي ؟

لبني : يا عم ماعدش فيه وقت للسرحان والشجن .. دوس علي قلبك وأطلع

زيزي: وهايجي منين الشجن ! كلو دايس علي قلبو .. ده لا حب ولا حتي الحزن بقي فيه شجن
المفتش: (يطلق صفارة قوية بصفارته المعدنية) أطلع يا ستة ونص .. يله سافر
العمدة: يا عم دي بقت سبعه إلا ربع
زيزي : (تطل من الشباك) سبعة إلا ربع ولاتمانية حتي .. مش هاتفرق .. كلو محصل بعضة ..يامتخلفين
المفتش: ياست خشي من الشباك (إلي عمده) صبرك عليا أنت كمان مسيرك تقع في أيدي (صوت بدء تحرك عجل القطارونفير)
البائع : (من الشباك بجوارزيزي ومحدثا سحر) مش هاتركبي ولا إيه يابت يا سحر ؟
سحر: (مشغولة بخميس الذي يقف داخل القطار) هه .. بتقول حاجة ؟
البائع : (يلاحظ أنها ساهمه في خميس) أنتي بتسقعي ودانك ولا بتسقعي قزايز؟ماتفوقي يا بت
سحر: إن شا الله أسقع دماغي حتي ..انت مالك
نهله: القطر هايطلع (تنادي) يا أدهم .. أجري يا أدهم
أدهم: الشباك زحمة موت .. بس جبت تذكرة
العمدة: ما قولت لك هنا بلوشي
أدهم: ماشي بس أنا ما بحبش أزوغ
لبني: (تضحك) ضحكتني.. ما أحنا كل يوم بنزوغ من المدرسة
العمدة: هنا مش تزويغ .. هنا حرية.. لا حد يزقك ولا حد يدوس علي رجلك
لبني: (إلي نهلة في خلاعه) ولا حد يحضنك بالعافية
فتحي : (يطل من الشباك) دي قله أدب وسفالة.. أنحطاط وتدني
نهله : القطر أتزحم ومش ها نعرف نركب
أدهم : هانزاحم ونلاقي لنا مكان ما تخافيش (يدفع نهلة للقطار)
سحر: (تناول الجردل للبائع وتقفز من الشباك) أمسك الجردل واوعي يقع منك
البائع: ماتسيبك يابت من الجردل ده وتعالي أشتغلي معايا
سحر: أنا بحب الجردل يا جوكر
البائع : ياخوفي لا يطلع حب من طرف واحد
سحر: هو اللي ساترني .. أفهم بقي
البائع : (يقترب هامسا من سحر) يابت ده أنا مربيكي علي حجري.. أنا فاهمك أكتر من أمك
العمدة: (ينبطح ويمد يده لأدهم) أيدك يا جدع .. أنا مش هاسيبك النهاردة لازم تطلع معانا
نهله: لا يا أدهم .. فوق خطر بلاش عشان خاطري
لبني : ماتطلع يابني .. ما أنا قدامك اهو
نهله : خليك معانا .. أنت قولت لي هانزاحم سوا
لبني : هنا القطر كله بتاعنا
العمدة: جربها مره مش هاتندم
خميس : لو طلعت مره مش هاتسلاها

فتحي: أدخلي بعيد عن الباب .. دول متشردين ..خليكي هنا قدام مني
البائع : قولت لك ماتعملش خير.. هاتندم
نهله : سيب أيدي .. عيب كده
فتحي : أنا خايف عليكي وبحبك
زيزي: (إلي فتحي) اللي بيحب بجد .. يسيب اللي بيحبة يبقي علي هواه
البائع : (هامسا إلي زيزي) أنا بتاع الهوا .. وأي هوا يجي علي بالك تلاقيه عندي في البار
فتحي : مش كفاية الهوا اللي داخل علينا من كل ناحية كمان نسيبهم علي هواهم .. دي تبقي مصيبة
أدهم : (إلي فتحي) أبعد عنها
فتحي: (يمسك بزراع أدهم) إياك أنت كمان تطلع معاهم .. أنا بحذرك
العمدة: (إلي فتحي من أعلي) عليا النعمة أنت راجل ولا مقصات التحويلة .. كل سلوكك داخله في بعضها
فتحي: اخرس يا قليل الأدب
العمدة: (يده تشتبك بيد أدهم) مسكت إيدك .. دي أخر فرصه القطر طلع وهايشد
لبني: يله يا أدهم.. كل يوم تقول بكره وكل يوم ترجع في كلامك
فتحي: أنت يظهرماينفعش معاك الكلام بالذوق ..انا بحذرك
نهله : سيبه يا عمدة
سحر: هاتملص دراعة يا أستاذ فتحي
أدهم: (يتألم) خلوها بكره
العمدة: أنت كده متعلق بين الموت والحيا
أدهم: (صارخا في نفاذ صبر) شدني يا عمدة
فتحي: مش هاسيبك (يشد قدمه)
أدهم: (يكاد يسقط) سيبني .. هاتموتني يا جبان (يدفعه بقدمه)
نهله: أدهم
فتحي: (يسقط علي حرف الباب) أه ..ألحقوني .. شاهدين ضربني برجله وكان هايوقعني
نهله: أنت اللي شديتة وكنت عاوز توقعه
البائع : قولت لك ماصدقتنيش .. أشرب بقي
أدهم: (صائحا وقد صعد للسطح) يا هووه .. أنا طلعت يا جدعان ركبت فوق القطر أنا فوق القطر
العمدة: ده أنت عذبتنا
أدهم: أنا مش مصدق نفسي .. ده إحنا فوق قوي .. والدنيا تحت مننا صغيرة.. أنا ولا كأني طاير في السما
العمدة: ولما تبص لها هاتحس أنها بتحضنك (يشير للسماء) بص .. بص لها قوي
أدهم : (ينظر للسماء ويفتح زراعية تدريجيا ثم يصيح بقوه) بحبك
زيزي : (تنظر من الشباك لأعلي) يابختك عرفت تختار.. ماهو اللي يختار لازم يكون قلبو جامد (إلي نهلة) الحب كمان عاوز قلب جامد .. أسأليني أنا ؟ هوه كده السيستم .. ماعطلكيش
نهله : (تنظر لزيزي في حيرة) الحب عاوز قلب حنين يا أبلة زيزي ؟ (ثم إلي السطح في قلق) أدهم

فتحي: أنا لا يمكن أسكت علي كده أنا لازم أقول لخاله .. لازم يأدبه (يتجه لطريق عكسي)
البائع : (يوجهه لطريق الدكان) دكان خالة الناحية التانية .. تلاقية فتح دلوقتي
الخال : (يظهر في مؤخرة العربة كأنه في دكان مني فاتورة) يافتاح ياعليم يارزاق يا كريم .. ولع البخور يابني (يصفق بيدية) أفرجها علينا يا كريم (زيزي تمر أمامه) أتفضلي يا ست زيزي .. عندنا قماش شفتشي من اللي قلبك يحبو
زيزي : مش لما نلاقي اللي هانشترية عشانه الأول .. ولا هانقعد نكوم في الدولاب للعتة
الخال : نفتالين بلية ياست زيزي .. أسمعي كلامي
زيزي: ريحتها تخنق .. وأنا هدومي لازم تبقي ريحتها حلوه
البائع : أتفضلي يا مزمازيل زيزي .. يا اهلا وسهلا .. أحلامك أوامر.. خدامك الجوكر
صلاح : (إلي ع.الرحيم) قوم ألحق زيزي ..قولها كلمتين يرجعو لها عقلها دي بردوكانت زميلتك في المدرسة
ع.الرحيم : دي بتقعد في باروبتشرب أستغفر الله العظيم اللي مايتسماش
نهله : (تواجهه فتحي) وأنت مالك إيه اللي مزعلك
فتحي: قلبك حنين قوي .. أنتي ليكي حساب تاني بعدين (ينظر لأعلي) أبقي أستلقي وعدك لما تروح لخالك
ع.الرحيم : (ينهض في تردد) أنت ليه عاوز تحطني في أختبار صعب ؟ ده انا الراجل بتاعك
صلاح : قوم يا استاذ عبده .. ماتضيعش الوقت
ع.الرحيم: (ينهض) أمرك
سحر: أزوزة حاجة ساقعة هنا
أدهم : سمعت هايقول لخالي
المفتش : تذاكر..
لبني: ما يقوله .. أنت ركبت واللي كان كان
العمدة : أحلي ركوبه في الدنيا .. إن الواحد يركب الدنيا
زيزي: (تدخل البار وتحدث البائع والأضاءة خافته) هو ركب دماغة وسافروانا فضلت راكبة المنيل علي عينه ..معاك فودكا ؟
البائع : ومارتيني وكونياك وكل اللي يضرب في الدماغ
زيزي : ماهو مافضلش غير الدماغ يا جوكر.. صب خليها تضرب
البائع : هاتضرب بعون الله .. (يقدم كأس) ده صنف خصوصي ..عمايل إيديا .. أشربي ماتخافيش
أدهم: (مواجها عماد) أنت ما بتخافش من حاجة أبدا ؟
العمدة: ما بخافش غير من مقصات القضبان هي اكتر حاجة بتضرب دماغي
البائع : (ع.الرحيم يقترب من زيزي والبائع يرحب)أهلا يا أستاذ عبدو.. نورت البار.. جيت لي برجليك يا حلو (يقدم طبق) أتفضل شوية مزة علي ذوقي
ع.الرحيم : أعوذ بالله .. أستغفر الله
البائع : ده ترمس .. ولا هو الترمس كمان حرام
ع.الرحيم: (ملتفتا ناحية الكابينة مستنجدا) يا أستاذ صلاح ألحقني

صلاح : (يطوي الجريدة) بسم الله الرحمن الرحيم" أحسب الناس أن يتركو أن يقولو أمنا وهم لا يفتنون" صدق الله العظيم ..ماتجمد امال يا أستاذ عبدو (ملتفتا لمكان البار في إصرار)
ع.الرحيم : (محدثا نفسة) هو إختبار صعب أنا عارف (يلتفت إلي زيزي مرتبكا) ياست زيزي أنتي .. أنتي إيه بس اللي ركبك القطر ده .. فوتي القطر التاني ليه ؟ كان زمانا مرتاحين
زيزي: حضرة الناظر قالي كل واحد مسئول عن إختياره .. وانا متنيلة علي عيني مابعرفش أختار
البائع : عندها حق .. هو كان لازم يقولها .. مش يسيبها كده
ع.الرحيم : حضرة الناظر عارف اللي بيعملوا .. ولا انت عاوز تولعها وخلاص
فتحي: (يمر من بين الزحام داخل العربة) حاسب لو سمحت .. حاسب البدلة هاتتكرمش
البائع : الدكان الناحية التانية يا أستاذ فتحي أرجع .. انت كده رايح ع الكابينة أسمع كلامي هايحرجك
لبني : هو أنت إيه اللي خلاك تيجي تعيش عند خالك
أدهم : ماكنش إختياري .. أنا عهده عنده والأستاذ صلاح ما بيأخرلوش طلب .. ولولا هو ما كنتش دخلت المدرسة وكان زماني صايع بجد
العمدة : بس انت أخترت السطح .. ركبت الدنيا
(صوت عجلات القطار يرتفع ويزداد إيقاعه سرعة المكان بالكامل يظلم وتضاء الكابينة فقط)
الخال: (يدخل الكابينة مواجها صلاح وعبد الرحيم يفسح لهم مكان) الواد أبن أختي جاب مجموع صغير وما فيش ولا مدرسة قابلاه في مصر والمدارس الخاصة مصاريفها أنت عارف.. وأبوه وأمه واقعين في عرضي
صلاح: أنت تؤمر يا سي محمد .. أبعت لي أنت ورقه وما لكش دعوه
الخال: مش عارفين نودي جمايلك فين .. بس هو ولد مؤدب وظروف مرضه يعني
صلاح: يا سيدي ما تكبرهاش ..أعتبر الموضوع منتهي
الخال: (ينهض في حماس ويخرج) متشكرين قوي ياحضرة الناظر.. ياأمير .. عن إذنك أما أروح أبشرهم
(تظلم الكابينة وتعود الإضاءة كما كانت)
أدهم: هو طيب .. طيب قوي .. بس كلهم حذروني منه .. قالولي اتقي شر الحليم إذا غضب
الخال: (صائحا في غضب) أنت يازفت ..رص البوضاعه الجديدة ع الأرفف ..والتوب ده شيلو علي جنب
لبني : بابا بيقول علي نفسه كده ... بس بصراحه عمري ما شوفته بيغضب .. دايما يفوت
أدهم: أنا ابويا دايما غضبان .. ودايما بيضرب .. يضرب بأي حاجة .. بيضرب بجنون
العمدة: أنا أبويا غيركوا خالص.. دايما مسافر دايما مش هنا بس لما بيرجع بنقعد نحكي مع بعض بنقول كل حاجة .. وساعات نعزم علي بعض بسجاير
فتحي:(يقتحم الكابينة) أنا جاي ابلغ حضرتك يا أستاذ صلاح .. وبشكل رسمي أن الولد اللي أسمه ادهم سطح علي القطر
صلاح: أنت تاني ؟
فتحي: العقاب يا أستاذ صلاح.. فين الردع ؟ مش معقول تبقي الحكاية سايبه كده
أدهم: تفتكروا مين اللي صح أبوك ولا أبويا ولا أبوها

صلاح: أنت ليه عاوز الناس كلها تبقي أسطمبه واحده
فتحي : بالعكس .. أنا مؤمن بالتنوع ولكن بشرط .. أن كلنا نتبع فكرة واحدة
صلاح : يبقي تنوع ماسخ .. مالوش طعم .. مافيهوش أي نوع من أنواع الحرية
فتحي: بالعكس .. دي قمة الحرية ان كلنا نتبع فكرة واحده ويبقي لينا هدف واحد .. زي النمل كده
زيزي: (في محاولة لأستمالته) تعبت ياعبدو .. وأنا ست واحدانية ..مش لاقيه حد يساعدني عشان أختار حياتي تبقي ازاي
ع.الرحيم : ماهو أنتي كده أخترتي خلاص
زيزي : (مفاجئة) هو ده يبقي أسمو إختيار؟
البائع : عليا النعمة طيبه وحنينه كمان .. ومافيش حد واقف معاها
ع.الرحيم : أمال أنتي قاعدة هنا تعملي إيه ؟
زيزي : يكونش أسمو قدر! سيبك سيبك .. تعرفش تريحني أنت .. وأنا مستعده لكل طلباتك
ع.الرحيم : (ساهما للحظة ثم ينتبه متراجعا) لاء.. أنا ماليش طلبات ..اعوذ بالله
البائع : أنت إيه ؟ مش عاجبك حاجة خالص
صلاح : لو مش عاجبك اطلع نزلهم
فتحي: أنا..؟ أنا أطلع السطح.. أنا أسطح ؟ ده كلام يا أستاذ صلاح !
زيزي : أسمعني بس .. بقولك واحدانية
ع.الرحيم: (يتراجع مرتبكا أمام زيزي) أبعدي عني .. أنا جتتي مش خالصة (يهرب)
البائع : (ضاحكا) الراجل في قلبة هوي .. ومن غيرما يشرب
صلاح: ده شغلي أنا .. ولازم تفهم أن مش أنت اللي هاتعلمني أزاي اعاقبهم
البائع : أصب تاني ؟
زيزي : دوبل .. هو أنت ليه سموك جوكر
البائع : كلو من البشر .. هما سبب الشحطتة اللي انا فيها
ع.الرحيم: (يدخل الكابينة لاهثا) أرجوك يا أستاذ صلاح ..انا مش قد الفتن دي ..أرحمني
صلاح : أه .. شكلك ماعرفتش تعقلها
ع.الرحيم : امرأة العزيزكانت عاوزه تجر سيدنا يوسف للرذيله لولا أن رأي برهان ربه
صلاح: عاوز تقول إيه يا أستاذ عبده
عبد الرحيم: إحنا مش انبيا .. ومع ذلك أتسجن
فتحي: قصدك أني عاوز اسطح وخايف ؟
ع .الرحيم : الواحد مننا تبقي عينه في النار.. وبيحلم بالجنة
فتحي: أنت مدرس دين ولا فلسفه
صلاح: (يدافع في حسم وقوه) الدين جوهر الحياة
زيزي : بس أنت بتسطح بردو..
البائع: أنا في كل حتة تلاقيني .... فوق السطح ..جوه القطر.. ع الرصيف كلو عشان مصالح البشر

المفتش: (ينقرعلي الكابينه) تذاكر (يتراجع) أستاذ صلاح ! أنا أسف ما أخدش بالي إن دي كابينه سعادتك .. الزحمة هي السبب
صلاح: لا ده أنت جيت في وقتك ياحضرة المفتش (مشيرا إلي فتحي) شوف الأستاذ
فتحي: (يتراجع) عن إذنكو أنا درجة تانيه
المفتش: ولما أنت درجة تانية .. إيه اللي جابك هنا .. أما أمرك عجيب
فتحي: كنت ببلغ الأستاذ صلاح بحكاية العيال اللي بتسطح .. لازم تتصرفوا معاهم
المفتش: المسطحين دول عاملين زي القدربالنسبة لأي قطر.. ومافيش قطربيخلي منهم
فتحي: أه .. يعني أستسلمتو علي كده .. مش ناوين تعملوا حاجة
المفتش: هانعمل إيه .. ده كفاية اللي هما فيه ..هه هاتدفع تطويئه ولا ترجع مكانك ؟
فتحي: راجع راجع انا الحق عليا اللي بقول لكو.. بس لعلمكوا أنا لا يمكن أسكت
المفتش: لا مؤاخذه ازعجنا حضرتك .. عن إذنك أروح أشوف بقيت المزوغين
صلاح: (إلي عبد الرحيم) تفتكرهو فعلا عاوز يسطح وخايف .. ولا فيه حاجة تانية ؟
ع.الرحيم: هو مش خايف بالظبط ..هو في الحقيقة مقيد .. مثلي مثله كلنا بنحاول نقعد في الكابينة مع حضرتك.. واللي في جيوبنا يا دوب يكمل تذكرة درجة تانيه .. وعشان نوصل للكابينه لازم نحافظ علي القيود
صلاح : وزيزي ؟
ع.الرحيم : زيزي تاه منها الأختيار .. حل مشكلتها في إيدك .. ياتزقها من القطر.. ياتشوف لها قطرغيرده
صلاح: واللي فوق السطح ؟ تفتكربردو بيحلمو بالكابينة
عبد الرحيم: السطح ؟ السطح عالم تاني .. مواجهه الموت فيه زي قزقزة اللب .. دول مجانين
البائع : دول عيال أونطة .. بتاعة منظرة .. م الآخرالعيال دول عايشين برة البرواز
صلاح : دول شايفين اللي أحنا مش شايفينه ..عارفين اللي جاي كويس قوي أكترمني ومنك
عبد الرحيم: عارفين اللي جاي ؟!
صلاح: أنت أصلك ما طلعتش ..
البائع : أنا طلعت وعارف
زيزي : بيقولو فوق غيرهنا خالص
صلاح : أقولك علي سر
عبد الرحيم: خيريا فندم
صلاح : أنا زمان كنت بسطح .. شوفت الدنيا من فوق .. قبل ما أشوفها من تحت
ع.الرحيم : معقول يا أستاذ صلاح .. حضرتك كنت بتسطح ؟
صلاح : ماتندهش .. دي الحقيقه
ع. الرحيم: وياتري إيه اللي عجبك اكتر.. فوق ولا تحت ؟
صلاح: الأتنين أنقح من بعض .. كل زاويه وليها سحرها الخاص .. أقولك علي حاجة كمان
ع. الرحيم : قول يا أستاذ صلاح .. القعدة معاك كلها مفاجآت

صلاح : اللي فوق هما اللي هايغيرو الدنيا
ع.الرحيم : وحضرتك موافق علي كده .. ده مش ممكن يحصل .. أنت لازم تنزلهم
البائع :ماحدش هايغير حاجة .. أنا عشت كتير ع السطح .. كلهم بيجرو ورا الوهم
زيزي : بس هو أتغير .. اللي هنا هما اللي عايشين في الوهم .. أنت باينك بتضحك عليا
صلاح : القطر اللي إحنا فيه بيقطع الزمن مش معني إنك قاعد ساكت قدامي يبقي أنت مابتقطعش الزمن .. الدنيا بتتغير .. إنتبه يا أستاذ الدين
ع.الرحيم : بس الناس هيه هيه .. والأفكار هيه هي
صلاح : الواحد لازم يعيش حياته وهو بيعلن عن وجوده مش يعيشها متداري ورا شوية أفكار مسبقه
ع.الرحيم: (يتنهد وهو ينظر من الشباك) من فات قديمة تاه يا أستاذ صلاح
صلاح : القديم علي أيامه كان جديد .. كان بيغامر .. أنت إيه الجديد اللي عندك ؟
البائع : مافيش جديد ..هي كده من ساعة ما أتخلقت
زيزي : ده حتي الجديد اللي هنا قديم .. كلو قديم في قديم .. صب منقوع جزم
البائع : (يصب ويضحك) جزم قديمة معتقة مش موجوده في أي حتة في الدنيا غير هنا
فتحي : (يحلق حول نهلة) القطر معمول من قديم الأزل عشان الناس تركب جواه مش فوقه .. هو ده قانون القطر
أدهم : (صائحا بينما فاردا زراعية في الهواء مواجها الريح) نهله
فتحي : (متحدثا من الشباك بينما يحاصر نهلة) أخرس يا قليل الأدب يااللي فوق ..أحترمو نفسكو
نهلة : ماتبعد عني .. انت لازق فيا ليه ؟
صلاح: (في حسم) أنت رافض الجواز ليه يا عبدو ؟
ع. الرحيم: (مفاجئا ومرتبكا) ولازمته إيه السؤال ده دلوقتي يا حضرة الناظر
صلاح: أنا مصر إنك تجاوب ع السؤال.. إيه اللي ناقصك ..جاوب ؟
ع.الرحيم: بصراحة كده ..الجمال هو السبب
صلاح: الراجل ما يعيبوش إلا جيبه
ع.الرحيم: مش أنا .. جمال المرأه هو اللي محيرني .. هو سبب العطلة اللي انا فيها
صلاح: بتخاف من جمال المرأه ؟
ع.الرحيم: بالعكس .. ده هو نقطه ضعفي
صلاح: لا أنا كده مش فاهم
ع.الرحيم: إن كيدهن عظيم
صلاح : بردو مش فاهم
ع. الرحيم: امرأة العزيز يا أستاذ صلاح .. أزاي مش فاهم ؟ الجمال من غير مكر بيبقي باهت مالوش طعم
صلاح : أه.. يعني أنت عاوز واحده جميله وماكرة في نفس الوقت
ع.الرحيم: دي تبقي تحفه فنيه ما حصلتش في زمنا ده
صلاح : بس دي ممكن تطلع عينك

ع.الرحيم: بالعكس دي هاتخلي عنيا في وسط راسي ..(متنهدا) أه
العمدة: (إيقاع عجلات القطارينتظم) عجباني قوي الدرابكة اللي عملها عجل القطرسامعين
دوم دوم .. تك تك .. دوم دوم .. تك تك .. كأنها مزيكا
سحر: (تقترب من خميس) ما تسمعنا حاجة بالناي بتاعك ياسي خميس
خميس : بتحبي الناي يا يابت ياسحر ؟
سحر : أنت اللي خلتني أحب الناي .. بيقول شجن .. وانا يظهربحب الشجن
خميس : حاضريا سحر(خميس يبدأ النفخ في الناي بينما سحرتنقرعلي الجردل)
لبني : تيجي نرقص علي صوت العجل (تتوحد موسيقي الناي مع إيقاع عجل القطار)
أدهم: (العمدة يرقص مع لبني علي الإيقاع بينما ادهم يدور في الهواء بحريه) يا ريتك معانا يا نهله
نهله : (نهله تطل بجسمها من الشباك) يا ادهم انتو بتعملو إيه عندكو؟
أدهم: بنرقص .. تصوري أنا ما كنتش اعرف أني بعرف أرقص غيردلوقتي
فتحي: قولت لك ما تكلميش العيال دول
نهله : (تتخلص منه) أبعد عني بقي
فتحي : سامعين الدب اللي فوق دماغنا
نهلة : (من الشباك إلي أدهم) أنت بترقص مع مين يا أدهم ؟
أدهم : مع الهوا .. ياريتك معايا
نهله : أنا بجد جبانه
لبني : فالحة بس طول الليل تقري جواباته ولما تشوفيه يبقي كل واحد منكو في ناحيه
زيزي: عمري ماهانسي اليوم ده .. لف إيده علي ضهري وأنا حطيت أيدي علي كتفه (البائع مواجها زيزي
كمن يستعد للرقص معها) ماكنتش أعرف أني برقص .. رجلي ماكانتش بتلمس الأرض ..كنت زي
الريشة بين إيدية
البائع : (يقترب من زيزي) هاتي إيدك أحسن دماغك باينها لفت .. أسندي عليا
نهله: (في حسم) أدهم هات أيدك أنا عاوزه اطلع
أدهم: أنتي عبيطه ! .. دلوقتي خطرجدا .. ماينفعش (صوت العجل يرتفع ويزداد سرعة)
نهله: أنا كنت عبيطة عشان خوفت أنا بجد حماره (تقف علي طرف الشباك وتمد يدها) إيدك بقي
زيزي : سبت إيده تفلت من أيدي
البائع : أنا ماسكك كويس .. ماتخافيش
فتحي: أنا بحذرك .. أنزلي بعيد عن الشباك
زيزي : فاكرة صوابع إيدية .. فضلت متعلقة في إيدي لآخرلحظة
ادهم: ما قدرش أشدك دلوقتي .. أستني لما يهدي
فتحي : أنا مش هاسيبك تروحي لهم
البائع : سيبي لي نفسك خالص .. أنا هاظبطك
زيزي : سبت المتخلفين يشدوني .. ماهو أصل أنا من نفس العجينة .. تقولي بتكرهيها ..أقولك بكرهها عمي

تقولي بتحبها أقولك بموت فيها .. وتيجي بعد كده تقولي أختار..أقولك أنت حمار
البائع : عسل .. حد قالك إنك زي القمر
زيزي : قالي .. قالي أنتي احلي من القمر
سحر : (تقترب وتدفع فتحي في غيظ) ماتحل عنها يا اخي .. ده انت رخم قوي
فتحي : (إلي الركاب المحيطين) شاهدين .. بتاعة الأزوزه بتزقيني وبتقول عليا رخم
سحر : وكتاب الله أنت شبه جوز أمي
نهله: (إلي ادهم في إصرار) هاتمد إيدك ولا أطلع لوحدي
فتحي : أنا هاعرف انهي المهزله دي أزي (صائحا) يا حضرة المفتش أنت فين ؟ ياحضرة الناظر
المفتش : يا أخي وجعت دماغنا .. أقعد في حتة وأنت عامل زي فرقع لوز كده
أدهم: (ينبطح) أمسكني يا عمدة هاشد نهله
العمدة: لاء .. دلوقتي لاء ..كده خطر
أدهم : قولت لك امسكني
نهله : إيدك يا ادهم .. أنا هاتجنن لو ما طلعتش
العمدة: (يمسك أدهم) دي ولا لعبة الموت (يد نهلة تشتبك في يد أدهم وتتعلق في الهواء)
صلاح : لعبة الحياه .. هي دي لذتها .. لازم تجرب
ع. الرحيم : بس خطر.. خطريا أستاذ صلاح
سحر: أنا في ضهرك يا نهلة .. أطلعي ما تخافيش
لبني: (تستقبل نهله) أخيرا طلعتي ؟
نهله: (نهلة علي السطح) ياه .. ده دنيا تانية خالص ..أنا ما كنتش مصدقه انها حلوه قوي كده
العمدة: ما أحنا قولنا من الأول بس ما حدش بيصدق
أدهم: مفاجأة تستحق المغامرة
نهله: كل لحظة معاك مغامرة .. (يتبادلان نظرة ساهمه)
زيزي : كل لحظة كانت معاه مغامرة كنت بحس إني فوق .. فوق قوي
البائع : مافيش فوق غيرمطروريح ورعد وبرق .. ومطبات هوا .. كلو سراب
العمدة : (يراقبهم ويضحك ثم صائحا لخميس) ألحقي يالبني العيال مسهمين في بعض
نهلة : (إلي أدهم) علمني أرقص يا أدهم
عمده : أفردي أيدك في الهوا وفكي نفسك ع الآخروأنتي تلاقي نفسك بترقصي لوحدك
البائع : (يحلع لها الجاكت) فكي نفسك .. خدي راحتك أعتبري نفسك في بيت أخوكي
العمدة : (صائحا لخميس الجالس بجوار الشباك) ماتعلي صوت الناي ياد يا خميس
خميس : من عنيا (يعزف علي الناي، والبائع يلتقط طبله ، وسحر تربط وسطها بالإيشارب وترقص الركاب داخل القطاريرقصون شرقي بينما في الأعلى يرقصون غربي)
زيزي : نفسي أرقص يا جوكر
البائع : عنيا .. أنا بتاع كلو

سحر:(سحر ترقص بينما خميس يقف بجوارها) والنعمة أحنا ولاسامية جمال وفريد لطرش
نهله: (إلي أدهم) هي الرقصة دي أسمها إيه ؟
لبني : وانت هاتعمل إيه بأسم الرقصة .. ماترقص وخلاص
فتحي : إحنا ولا كأننا في مولد .. خلاص ماعدش زبط ولا ربط .. كلو نازل رقص
العمدة : أيه رأيكو نسابق القطر؟
نهله : نسابق القطر؟
لبني: نجري لحد أول عربية ..لحد بوز القطر.. دي هاتعجبكوا قوي
أدهم : نجري علي السطح ؟
العمدة: هاتحس إنك بتسبق الزمن
أدهم: نسبق الزمن ؟ فيه حد يسبق الزمن
زيزي : هو سافر وسبق الزمن (تخرج خطاب قديم متهالك من صدرها) الجواب أهو.. قايلي فيه كده
قالي أنه بقي حاجة كبيرة قوي هناك
البائع : ده جواب قديم .. معتق
زيزي : بس كل اللي فيه جديد .. ولو مش مصدق أقراه
العمدة: القطر اللي إحنا عليه بيجري مع الزمن صح كده ؟
نهله : أيوه سبنا ورانا زمن .. وحته من عمرنا
العمدة : إحنا بقي هنسابق القطر نسبق اللحظة اللي إحنا واقفين عندها .. قولتوا إيه
أدهم : بس ده خطر.. الريح شديدة وممكن تطيرنا
العمدة: هانسابق الريح
البائع: (يتشمم الخطاب في شبق) عندك حق .. ده باين عليه جواب جامد قوي .. ريحتة تسطل
زيزي : هات .. هات الجواب .. أنت هاتشمو ولا تقراه ؟
البائع : الجواب بيبان من ريحتة ..أنا أفهمها وهي طايره
عمده : (ينطلق بشكل مفاجئ) مين يحصلني
لبني: (تنطلق وراؤه وتفرد زراعيها في الهواء) أنا ... حصليني يا نهله
أدهم : (محدثا نهله في حماس وكمن لا يصدق) نسابق الزمن والريح ؟
نهله : تفتكر هانقدر؟
خميس : (صائحا وهو ينظر للسقف كمن يعرف ما يفعلونه) مجانين أنا عارفهم
أدهم : (ينطلق في حماس) ما لهاش حل لازم نحصلهم
نهلة: أدهم .. ما تسيبنيش لوحدي
زيزي: هات الجواب ماتحيرنيش أنت كمان
البائع : شمة كمان
زيزي : (تخطف منه الخطاب)هو مخدرات .. هات ده هو اللي فاضل لي (في حسرة)لو ماكنتش سبت إيده
البائع : أستني رايحة فين .. ده أنا هاعملك قعده عربي .. وهانقعد نقراه سوا كلمة كلمة

زيزي : لاء .. أنت لاء .. انت مابتعرفش تقري
البائع : طب أقري لي أنتي .. سمعيني انا سميع يعجبك .. أسمع دبة النملة
لبني: (نهله مترددة للغاية) أجري يا جبانه
العمدة: اسبقي القطر
أدهم : اسبقي الريح .. اسبقي الحلم اللي عندك .. اسبقي كل الدنيا وتعالي عندي
زيزي : (تقرأ) أسبقي الريح .. أسبقي الحلم اللي عندك وتعالي عندي .. وأنتي معايا هانسبق الدنيا بحالها
نهله: (تنطلق أخيرا ولكن في حذر) أمسكوني .. أمسكني يا أدهم
أدهم : (أدهم يتلقف يديها) حلوه اللعبة دي
العمدة: (في حسم) دي مش لعبه.. دي بجد
أدهم : أفتكرتك بتهزر
زيزي : أفتكرته بيهزر .. بس قالي لاء .. مش راجع تاني
البائع : غلطان مالوش حق
العمدة: عمرك ما هاتنسي اللحظة دي .. هتفضل محفورة في قلبك
زيزي : عمري ماهانسي اللحظة دي .. قلبي اتخلع من صدري وهو رايح يركب الطيارة .. منهم لله المتخلفين
ياريته ماكان رجع ولا أتعلقت بيه
البائع : أخص علي كده
العمدة : بينا نرجع عكس الريح
لبني: والزمن
نهله: وأحلامنا.. ؟
أدهم: هانعيشها من تاني
نهله: كلام جامد قوي (ينطلقون تباعا)
زيزي: لما جه أول مره .. أتقابل مع دكاترة في الجامعة .. ووزرا .. وزرا كبار قوي .. قالهم هاخليكو تسبقو
الدنيا..قالوله أحلامك ما تنفعش عندنا.. روح أنت شوف مصلحتك ولو معاك فلوس أبعتها
قولت له بس إحنا بنحب بعض من أيام المدرسة..ماعبرنيش ..قالي هما بهتو عليكي .. وسافر
البائع : (في أداء مبالغ فيه) دي مهزلة معقول فيه كده .. أخص
فتحي: (يثور داخل العربة وهو يتبع خطوات الأقدام في كل اتجاه) أنا لا يمكن أسكت ع المهزلة دي
العيال دول بيتحدوا القطر (يخترق الزحام) وسع أنت وهو من وشي
البائع : بس حلو..حلو قوي .. أعد كمان مرة ..أعد يا ست
زيزي : (زيزي تترك البار مترنحة) أنت فاكرني إيه يا مدهول .. أسطوانة مشروخة .. أنت باينك مابتفهمش
البائع : علي مهلك وانتي خارجة أوعي تقعي .. ونونت ع الآخر.. العملية أستوت يا جدعان
(فتحي يقترب من نهاية العربة حيث يظهر الخال يجلس خلف مكتب ويبدو أنه مشغول)
الخال: (يقيس قطعة قماش فضلة بالمتر) خيريا أستاذ فتحي قالولي إنك عاوز تقابلني
فتحي: أيوه ..الموضوع خطير جدا ياسي محمد .. وبصراحة أنا مش عارف أبدا منين ولا منين

الخال: (يلف قطعة القماش) هات م الأخر.. اختصرلو سمحت .. أنت عارف الوقت ضيق

فتحي: حاضر هاختصر (في حيرة) الحقيقية وباختصار يعني الموضوع ليه علاقة بابن أختك

الخال: ادهم ؟

فتحي: ملموم علي شويه عيال صيع وأنا!.. انا يعني .. انا مش قادر أشرح لحضرتك باختصار

الخال: (في زهق) أتكلم بالطريقة اللي تريحك بس لخص

فتحي: الواحد لما يتحدي شيء مش لازم الشيء ده يكون في مستواه

الخال: المفروض.. وبعدين ؟

زيزي: (تقتحم الدكان وتحدث الخال) أقطع لي حتة قماش دانتيلا ياحاج محمد

الخال: من عنينا (إلي فتحي) انا معاك يا أستاذ فتحي ..كمل (إلي زيزي) أبيض ولا أسود ياست زيزي ؟

فتحي: التحديات ياسي محمد أكبر من مستوانا .. يعني أنت مثلا تقدر تتحدي العولمة وصراع الحضارات

الخال: حضارات ؟! حضارات إيه ياخويا .. أنا مش فاهم حاجة ..أيوه يا ست زيزي

أدهم (إلي العمدة في إصرار) الدنيا مش أكبر من حلمنا

فتحي: القطرزي الحمار.. والنملة ما ينفعش تتحدي الأسد

الخال: نملة ؟ بردو مش فاهم (إلي زيزي) عاوزاها عشان إيه ؟

زيزي: والله ما اناعارفه .. تفتكر يعني .. انا ممكن لسه يعني ... أعمل فستان فرح ؟

الخال : يبقي أبيض .. أقطع كام متر ؟

فتحي: الحياة لازم تمشي حسب القوانين.. قوانين ثابتة

صلاح : المكر لايعترف بالثبات .. وانت مش قد اللف والدوران

ع.الرحيم: ده انا امشي ع العجين ما لخبطوش

فتحي : ما ينفعش الصغير يمشي فوق دماغ الكبير.. والكبير يقف عاجز قدام طموح الصغير لأنه في النهاية طموح أهوج .. مالوش نهاية

الخال : (إلي فتحي) أه طبعا واخد بالي أنا معاك.. كمل (إلي زيزي) عاوزاها فوق الركبة ولا مكسي

زيزي : (مفاجئة) فوق الركبة ؟ أنت شايف إيه ؟

صلاح : ستنا حوا خرجت سيدنا أدم من الجنة

ع.الرحيم : ستنا حوا كانت علي نيتها .. انا مذاكر كويس

فتحي : أنا عشت طول عمري أسهر في المذاكرة ..كنت بحفظ الكتب عشان أحاصر الأسئلة ومافيش سؤال يفلت .. ومع ذلك فشلت في بعض حاجات

صلاح : الحذر لا يمنع قدر

العمدة: (يلوح بالكتب الدراسية) مين يقول أن مستقبلنا في شوية الورق دول

فتحي : المستقبل بيترسم وإحنا لسه في اللفه

صلاح : المهم إنك تختار

البائع : (يقف أمام سحر) البني أدم هو المخلوق الوحيد اللي ممكن يختار ..ده حتي الملايكة ما بتخترش

ع.الرحيم : الأختيار قمار.. واللي يختار لازم يكون عارف اللي جاي .. وده حمل تقيل يا أستاذ صلاح

زيزي : فوق الركبة ولا مكسي ؟ أبيض ولا أسود ؟.. محتارة .. مش عارفه
الخال : قطعت الحيرة ..أقولك .. أنا عندي فاضلة مترين ونص بمبة حلاوه ..إيه رأيك ؟
زيزي : أخرتها أخد فاضلة ؟
سحر : (تفلت من البائع) وسع من وشي خليني أشوف مستقبلي
أدهم : مستقبل غامض
ع.الرحيم : (في ضيق) كبد في كبد
صلاح : هي دي لذتها ..من غيرها تبقي ميت
البائع : ماشي يا أم الجردل
لبني : مين يقدريقولي هايبقي إيه لما يخلص
صلاح : مافيش قدامك غيرإنك تحلم
الخال: (يفرد القماش البمبي علي جسد زيزي) شوفتي .. هاتنطق عليكي
زيزي : (تبتعد بشكل مفاجئ) حاسب إيدك أناماحدش غيره يلمسني ..هو الوحيد اللي بحلم أنه يلمسني
فتحي : ماكنتش بحلم .. ولو دماغي شطحت وراحت لحلم كده ولا كده أخبطها في الحيطه عشان أفوق .. فاهمني .. الأحلام دي بتاعة الناس اللي بيقولو عليهم رومانسية وبتاع
أدهم: أنا.. أنا بحلم أبقي .. أبقي ..!
نهله : تبقي إيه ؟
أدهم: مش عارف (إلي نهله) إيه رأيك نرجع بالزمن شويه لورا .. كنت عاوز أقولك كلمة لوحدنا في الزمن اللي فات
زيزي : قول للزمان أرجع يا زمان
نهله: بس امسك أيدي كويس أحسن أقع (نهله وأدهم يسيران لمؤخرة العربة)
أدهم : بيت صغيرفوق السحاب .. وفيه جنينه .. مزروع فيه شجرة بتطرح رومان وجوافة وعنب
نهلة : وحصان أبيض ليه جنحات بيطيربعيد لآخرالكون
الخال : قولتي إيه يا ست زيزي .. أقطع كام متر؟
زيزي: (إلي الخال) ما انا مش عارفه إذا كان هايرجع ولا هافضل مستنياه العمركلو
فتحي: ماكانش قدامي غيرهدف واحد .. أبقي بنكيرلحد ما حققت الهدف .. باختصاركنت زي القطر.. حتى الحوارمع نفسي رفضته
الخال : حماريعني
فتحي : إيه ؟
الخال : أنا قصدي القطر.. المهم الواد عمل إيه ؟
العمدة : (يصرخ فجأة) كوبري
زيزي: لو ماكنش صدموه المتخلفين ..كان زماني عملت فستان فرح
الخال: ربنا يعوض عليكي وولاد الحلال اللي يفهموكي كتير.. بس انتي شاوري
لبني: (تصرخ) أدهم..نهله..ألحق يا عمدة مش سامعين (لبني تنبطح علي السطح)

العمدة: (ينطلق ويلقي نفسه عليهما ويجعلهم ينبطحان) كوبري .. دماغك يا جدع
أدهم: (يمسك رأسه صارخا) دماغي
العمدة: أنتو أطرشتو صوتي أتنبح (إلي أدهم في غضب) وأنت كنت هاتطير دماغك
نهلة : (في قلق بالغ) حصلك حاجة يا أدهم ؟
العمدة : ع السطح ما حدش هايحميك غير نفسك .. الموت والحياة حواليك .. تحت رجليك
أدهم : (يتحسس رأسه) ما خدتش بالي منك .. ما سمعتش غير الصوت اللي جوايا
فتحي : ماكنتش بسمع غير الصوت اللي جوايا .. أوصل يا فتحي مهما كان التمن ..أنت بنكيريا فتحي
زيزي : أنا قلبي خلاص.. مابقاش يسمع غير صوته .. صوتة هو بس
البائع : (يدور بين الزحام كمن يبحث عن صيد ما) بنادي عليك .. أسمع ندايا .. أيوه الزيت
العمدة : وأنت مسطح لازم تاخد بالك من حاجتين
نهله: حاجتين إيه ؟
العمدة: الكباري ومقصات التحويلة
أدهم: الكباري ومقصات التحويلة ؟
لبني : فوق وتحت
العمدة: كل المشاكل بتيجي من تحت
فتحي : كل المشاكل بتيجي من فوق
زيزي: كل المشاكل بتيجي من المتخلفين اللي جوه .. كلهم بؤجة واحده .. أه هو قالي كده
البائع : كل المشاكل بتجي من البشر
الخال : أجيب لك كرسي يا ست زيزي .. عشان تقعدي وتفكري براحتك في اللون اللي علي مزاجك
ع.الرحيم : اللهم أرفع مقتك وغضبك عنا
نهله: وريني دماغك
أدهم: يادوب حفت .. العمدة أنقذ حياتي
العمدة: كان زمانك من غير دماغ
أدهم: لسه بفهم .. يعني ما طارتش
العمدة: فيه كوبري بعد إتنين كيلوا ده بالذات تخلوا بالكومنه
نهله : ليه ..هو واطي عن اللي فات ؟
العمدة: عليه عيال بتحدف طوب وزلط
لبني: وتفافة ولاد الأيه
أدهم : وبعد الكوبري يبقي خلاص ؟
العمدة: بعد الكوبري مقصات التحويلة ؟
نهله: أيوه أنا عارفاها .. القطر بيترجرج جامد كأنه زلزال
لبني: أحنا هنا بنحس بيها أكتر.. القطر كأنه عاوز يرمينا من فوقه
العمدة: القطر نفسه بيتلخبط

نهلة : المحطة علي ما تيجي هاتكون الواحدة طلعت روحها
الخال : الحياه مابتوقفش عشان مخلوق .. أقطعها ولا إيه ؟
البائع : ألحق خد نصيبك قبل ماتتفرم
زيزي : محتاره .. و خايفة
لبني : ومالك خايفه كده ؟
العمدة : خدو بالكو .. لما نعدي ع المقصات كل واحد يشوف له حته يلزق فيها
نهله : نمسك في بعض .. نبقي حتة واحده
العمدة: أحسن حاجة تلزقوا علي سطح القطر .. انتو والقطر تبقو حته واحدة
نهله: لاء .. أنا كده خايفه بجد
العمدة: لو خوفتي ها تقعي دي ما لهاش حل
الخال: والله أنتي اللي مخوفة نفسك ع الفاضي
زيزي : بقولك خايفة تبوظ مني
الخال : يبقي ألم التوب ..
زيزي : أنت حمئ ليه بس .. علي مهلك شوية أمال
الخال : الدانتيلا بتلقط العفار من الهوا وأنا لازم أحافظ عليها
فتحي : ياسي محمد الست دي هاتوهك .. ركز معايا بقي .. ده إيه الشغلانة دي
زيزي : متخلفين
نهلة : يا ريتني ما طلعت .. أنا عاوزه أنزل بسرعه
العمدة : ما حدش يقدر ينزل دلوقتي القطر بيجري علي آخره
نهله: يعني إيه ؟
العمدة: اللي هاينزل الوقت هايموت دي مافيهاش كلام .. الموضوع خرج من إيديكو
فتحي : موضوع الحب خرج من إيدكي يازيزي .. خلينا في المهم (إلي الخال) واخد بالك
زيزي : أنا عارفه .. الحب عاوز قلب جامد مش حنين ..فهمت متأخر
أدهم : خلي قلبك جامد
نهله : (تمسك يده بقوه) طب هات إيدك في إيدي
لبني: إيه ده ؟ ده أحنا أتغيرنا خالص .. راح فين الكسوف
نهله: لسه هانداري .. ده انا حاسة ان دي اخر لحظة في عمري
زيزي : خوفت علي عمري .. وأديني عايشة ومش عايشة .. قلبي عبيط
البائع : (مواجها سحر) القلب يا كل الدماغ .. أنا أهو قدامك من غير قلب وزي الفل
الخال : ماتخليك محضر خير .. ولا انت جاي تتطفش مننا الزباين
العمدة : قد كده السطح بيفك الناس
أدهم: ويخلي الحجر ينطق ياجدع
سحر : (تمر من جوار خميس) بس ياريته يفهم ولا ياخد بالو .. أزوزه حاجة ساقعة

لبني: شوفتي ؟ السطح أقوي من جوابات الحب بتاعتك
فتحي : ياعم أركن التوب ده علي جنب وأسمعني بقي
الخال: في غضب) أسمع إيه ! أنت نازل دش لما وجعت لي دماغي ..نمل علي حضارات علي قطورات وأنا مش فاهم منك ولا كلمة .. أنت عاوز مني إيه ؟
فتحي: عاوز أقولك إن دي أمكانيتنا
زيزي : هاتها وخلاص وأنا وظروفي وأبقي أيدها ع النوتة
الخال : إحنا مافيش بينا حساب .. المحل محلك .. هو إحنا عندنا كام زيزي !
فتحي: ياسي محمد سيبك من زيزي سيستم وخليك معايا بقي .. بقولك الموضوع خطير
زيزي: (إلي فتحي) يامتخلف يا متخلف (إلي الخال) هات الدانتيلا (تأخذ القماش) سيستم قال
الخال: أتكلم ياسيدي اديني سامعك ..عاوز تقول إيه ؟
فتحي: (للخال في تأكيد وإصرار) هما لازم يستحملوا الزحمة
الخال: هما مين ؟
فتحي: أدهم وشلتو
الخال: هببو إيه ؟
فتحي: بيسطحوا
الخال: ماتقول كده من بدري
فتحي: أديني قولت
الخال: (مستدركا ويلتفت ممسكا بتلابيبية) أنت قولت إيه ؟
البائع : أهو كده الشغل .. أشتغل يا بنكير .. قول أنطق
فتحي: (يرفع يده) البدلة هاتتكرمش .. أدهم بيسطح .. راكب الدنيا وعاوز يهدها فوق دماغنا
الخال : (يتحرك مذعورا ويدفعه) أوعي من وشي (يهم ليخرج لكنة يتراجع) أنت شوفتو؟
فتحي: أيوه ولما حاولت امنعه ضربني بالشلوت
الخال: (يخرج مخترقا الزحام في غضب) صبرك عليا يا زفت الطين أنا هاخليها ليله سودة علي دماغك
صلاح: (إلي عبد الرحيم) فيه عروسه في دماغي بنفس المواصفات اللي أنت بتدور عليها
ع.الرحيم: قصدك أنها ماكرة ؟
صلاح: وجميله وأنت تعرفها
ع. الرحيم: أنا أعرفها ؟ طب ما تعجل
صلاح: في المحطة المناسبة ها قدمك ليها
ع.الرحيم: (في لهفه) طب هيه مين ؟
صلاح: قولت لك في المحطه (صوت جرس مدرسه يشبه جرس المحطة)
ع.الرحيم: جرس الحصة ضرب عن إذن حضرتك (يخرج)
زيزي : (تقابل سحر) جبتها ومحتاسة بيها
سحر: أنا لو منك اعملها فستان فرح

زيزي: ماهو مش هايرجع يا منيلة علي عينك
سحر: أي عريس وخلاص .. أسمعي كلامي .. الأيد البطالة نجسة
زيزي : تبقي عمرك ماحبيتي
سحر: والنعمة الشريفة بحب .. ودايبة لشوشتي
زيزي : لما بتشوفيه وشك يحمروقلبك يدق بسرعة بسرعة
سحر: ده أنا مابلاقيش نفسي خالص .. ببقي عاملة زي حتة التلج اللي ساحت في قعر الجردل
البائع : أخص ع الجردل .. قليل الأصل والنعمة
الخال: (الخال يقف أمام الكابينة) أستاذ صلاح أنا واقع في عرضك
صلاح: أتفضل يا سي محمد ..
الخال: (يدخل) أنا بعتذر إني جيت من غير معاد
صلاح: وإحنا فيه بينا مواعيد .. مالك بترتجف كده ليه ؟
الخال: بصراحة اللي سمعته يشيب
صلاح : سمعت إيه ؟
الخال: الواد أدهم أبن أختي
صلاح: أه.. هو فتحي جالك
الخال: أنت عرفت ؟
صلاح: وهو فيه حاجة تستخبي عليا
الخال: وهاتعمل إيه ؟
صلاح: ما تقلقش
الخال: أنا مؤتمن عليه ولو راح مني تبقي مصيبة.. يارب عدي السنة دي علي خير
صلاح : إحنا عهدنا بيك إنك حليم يا سي محمد
البائع :(يقف علي باب الكابينة) أفتح حاجة هنا يا باشا ؟
صلاح : أقعد أشرب حاجة ؟
الخال: (ينهض) مش قادر أعفيني
البائع : ليه يا باشا ده إحنا عندنا كل أنواع المشروبات قهوه .. يانسون .. ويسكي مارتيني فودكا .. حاجة ساقعة .. زيت ملفوف .. من كلو
الخال : أزاي يا أستاذ صلاح تسمح أنهم يقدموا المشروبات دي هنا ؟
صلاح : المسألة متوقفه علي اختيارك ومافيش حد يقدريفرض عليك حاجة
البائع : أجيب إيه يا باشا ؟
الخال : مش عاوز ..(إلي صلاح) عن إذنك أنا سايب الدكان لوحدو
صلاح: حاول تتصرف بحكمة
الخال: وأنا هاجيب منين الحكمة دلوقتي
فتحي: (يعترض طريق الخال) هه .. قولت له ؟

البائع : أه قاله

الخال: أيوه قولت له

فتحي: وقالك إيه ؟

البائع : ماقالوش حاجة

الخال: قالي ما تقلقش .. بس أنا مش مطمن ..أنت متأكد إنك شوفته بيسطح ؟

فتحي: لو مش مصدقني أسأل الجدع اللي بيصفرع الناي ده

البائع : فكرة حلوه .. روح أسألو

الخال : (يقترب في حماس) فين ادهم يا بني (خميس يعزف ولا يهتم به) يا بني رد عليا أنا زي ابوك

خميس : (يتنهد في حيرة بالغة) صعب أقولك دلوقتي

الخال : ليه هو سر.. ما تقول يابني بلاش فاقعة ؟

خميس : (ينظر للسقف فوقه مباشرة) ممكن هنا (مشيرا للسقف بعيدا) ممكن هناك في أخر الزمن .. وممكن يكون سابقنا بزمن .. الدنيا كلها تحت رجليه

زيزي : قالي هنا الزمن بيدوس ع الناس .. لكن إحنا هناك بنسبق الزمن

الخال : هيه الحكاية ناقصة ألغاز.. أنا خايف الواد يموت

خميس: طول ماهو راكب دماغ القطر ما تخافش عليه

زيزي: ساعات أقول لنفسي ياريته ما كان فهم وقعد

المفتش: كل يوم حوادث وكل يوم ناس بتقع من فوق القطر

خميس: (يصحح في ثقة) قصدك بتقف قدام القطر.. ولعلمك هنا خطر عن اللي فوق

المفتش : (يكمل طريق) اللي معهوش تذاكر هايتطوء .. إحنا بنقول أهو

البائع : (كمن يهمس للخال) بيضحك عليك

الخال: ده كلام مخابيل .. انت مش طبيعي يابني ولا إيه ؟

خميس : اللي جوه هما اللي في وش المدفع ..أنا مسطحاتي قديم وعارف

فتحي : قصدك صايع قديم

خميس : (يبادلة نظرة ضيق) متشكر (خميس ينهض ويتجه صاعدا للسطح)

الخال: بردوما فهمتش

فتحي : ما هو قالك انه بيسطح عاوز أيه تاني

البائع : هو مش عاوز يفهم ليه

الخال: (يبتعد في عصبية مفاجئة) أبعد عني الساعة دي .. ولو سمحت ما تبقاش تيجي تقولي حاجة تاني ياريتني ما سمعتك .. كان احسن أسمع الخبر مرة واحدة .. أستر يارب

ع.الرحيم: (يقف علي السطح وبيده الخرزانه ويواجه الطلبة) أقعد ياولد منك له كل واحد يطلع كتاب الدين قدامة (إلي خميس) وأنت يا زفت أرمي الهباب اللي في أيدك ده ولا أجي أكسرهولك

خميس : ده ناي يا أستاذ .. وأنا مش زفت

ع.الرحيم: ماتردش عليا وانتبه للحصة

(المجموعة علي السطح تنتظم في جلستها في صفوف كأنهم في فصل مدرسي)

خميس: (يخرج كتابه) إحنا وقفنا الحصة اللي فاتت عند الأيه "**23** "

أدهم : (إلي العمدة) هاتحضر الحصة ؟

العمدة: هانقولة مش متوضيين ونكت زي كل مرة

ع.الرحيم : مش عاوز رغي ورا وميت مرة أقول البنات تقعد جنب البنات والولاد تقعد جنب الزفت

لبني : وهو فين الزفت ده يا أستاذ ؟

ع.الرحيم : حطي لسانك في حنكك وطلعي كتابك .. وإياكي تكوني نسيتيه

العمدة : أستاذ ... ممكن أروح اتوضي

ع.الرحيم : ماحدش هايتحرك من الحصة واللي ناسي كتابه يستعد للتذنيب

لبني: ممكن كلمة يا أستاذ ؟ (تنهض في إصرار)

ع.الرحيم: أرجعي مكانك احسن لك

لبني : (تتقدم نحو ع.الرحيم في إصرار) أصل أنا ماجبتش كتابي

البائع : (يستقبل زيزي في البار) مرحب ياست زيزي .. أنا قولت نسيتينا خلاص

ع.الرحيم: ليه نسيتي تحطي مكياج

زيزي : انا مانسيتش

لبني : (في ثقة) أنا ما نسيتش ..(في تأكيد) بقولك ماجبتهوش

ع.الرحيم : يبقي هاتتذنبي

البائع : يبقي أصب لك

زيزي : بس أستنضف سا معني

لبني: (في دلال) أسمعني الأول وبعدين أحكم.. ممكن ودنك (تقترب لتهمس في إذنه)

ع.الرحيم: (يتراجع) أتكلمي من بعيد أنا متوضي .. انا بحذرك

لبني: ما ينفعش ..لازم ودنك ماقدرش أقول قدامهم (ع.الرحيم يستسلم في حذر) أصل أنا..

ع.الرحيم : (يستسلم لها وتهمس في إذنه بينما يرتبك ويجفف عرقه بمنديله) إيه ؟

زيزي : أنت بتقول إيه يا سافل

البائع : ده غزل عفيف

لبني : أمبارح بس .. يبقي أنا غلطانة

ع.الرحيم: (يجفف عرقه) مش شغلي .. أمشي أرجعي مكانك

لبني : حاضريا أستاذ (تعود وتغمزلنهلة)

خميس: (إلي ع.الرحيم المرتبك ومازال يجفف عرقه) الأيه "**23** " بفكرحضرتك يعني

عبدا لرحيم: (في عصبية) فاكر(يجفف عرقه) قولت لك فاكر

خميس: تحب أقرا أنا

عبدالرحيم: قولت لك اخرس (يلوح بالخرزانه)

لبني: (تجلس بجوارنهلة) شوفتي كان بيفرفرفي إيدي

نهله: أنت قولتي له إيه ؟
زيزي : أنا اللي روحت له برجليا .. خبطت عليه .. قولت له تعالي عندي
لبني: بعدين ..أحسن بيبص لنا
ع.الرحيم:(يقرأ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "بسم الله الرحمن الرحيم" وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي أنه لا يفلح الظالمون (يجفف عرقه ويردد) أعوذ بالله .. أعوذ بالله
زيزي : ماكنتش شايفة غيره .. قفلت الببان والشبابيك
نهله : مالك يا أستاذ ؟
لبني : تعبان من حاجة يا أستاذ ؟
ع.الرحيم: أن كيدهن عظيم
البائع : الحدوتة دي سمعتها كتير .. بس طالعة من بقك زي العسل ..وبعدين انا كلي آذان صاغية
زيزي : الكلام كان خلص .. مبقاش فيه غيركلام العيون
خميس : أكمل أنا يا أستاذ
ع.الرحيم: لاء أنا اللي هاكمل
خميس: (في إصرار) بسم الله الرحمن الرحيم " ولقد همت به وهم بها "
ع.الرحيم: لولا أن رأي برهان ربه كذلك ليصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين " صدق الله العظيم "
أدهم: والبرهان ده كان عبارة عن إيه ؟
خميس: شاف وجه سيدنا يعقوب يتجسد أمامه
زيزي : قالي حبنا أكبرمن انه يعدي في لحظة .. بلاش
ع.الرحيم: بعض المفسرين قالوا كده .. والبعض قال إنه رأي أية من آيات الله
نهله: زي إيه يعني ؟
ع.الرحيم: العلم عند الله.. المهم أن ربنا أنقذه (يدعوا) اللهم أغثنا وأنقذنا من العذاب
البائع : غلطان .. حد يسيب الجمال ده .. ده أنتي قفلتي الببان والشبابيك وفي الآخريقولك لحظة
لبني: وهيه يعني كانت حلوه قوي كده
ع.الرحيم: (ساهما في لبني لحظة) هه ..؟ هيه مين ؟
لبني : امرأة العزيزيعني .. أنت سرحت ولا إيه ؟
ع.الرحيم: أيوه .. أيوه كانت جميله .. وكلها مكرودهاء
أدهم: وأزاي ده حصل ؟ جوزها يعني ما كانش واخد باله ولا مكبر (الطلبة تضحك)
ع.الرحيم :(في حسم ودفاع) جوزها كان واقع تحت احتلال الهكسوس وأي حد تحت الاحتلال مايبقاش واخد باله من أي حاجة .. حتي لوكانت مراته
العمدة: وهي أزاي تبص له .. وهي يعني مرات العزيز
ع.الرحيم: (مقاطعا) إن كيدهن عظيم وبعدين ربنا سبحانه وتعالي وهب سيدنا يوسف شطر

الجمال .. كان زي البدر
البائع : أنتي ماعندكيش كيدهن زيهن ولا إيه ؟
نهله: يعني هيه معذورة ولا إيه ؟
زيزي : ماعنديش .. بحبه كده من غير كيدهن
ع.الرحيم: (في ثورة مفاجئة) الشيطان أبن ستين كلب
البائع : غلط .. يبقي هو فهمك غلط
خميس: بسبب جمالة النسوة قطعن أيديهن
ع.الرحيم: هي بردو كانت جميله وناعمه .. وكلها دهاء
لبني : ممكن توصفها لنا يا أستاذ
ع.الرحيم: أوصفها ؟! بس الكلام ده بره الحصة
لبني : عشان خاطري يا أستاذ عبدو
ع.الرحيم : (بنظرة إعجاب) حاضر (يسرح لحظة ثم يشرح هائما) هي كانت..! كانت آية من آيات الجمال.. طولها فارع عيونها زي بحر مالوش أرار.. شعرها ليل غطيس ..سمرها يحير العين صوتها زي الكامنجه (ينتبه) أء.....
البائع : أنا لو مكانه كنت أرسمك في تابلوه .. تحفة فنية بعرض الجدار.. وأنتي لابسه الدانتيلا الشفتشي
زيزي : كان بيقولي لما بشوفك بنسي نفسي .. وانسي أسمي .. أنتي الدنيا كلها
لبني : (هائمة) هه .. كمل يا أستاذ
ع.الرحيم: أهي كانت جميله والسلام
نهله: وأنت يا أستاذ.. ما اتجوزتش ليه لحد دلوقتي ؟
ع.الرحيم: أنت ازاي يا بنت تكلميني في اموري الشخصية.. قومي أقفي .. فزي
أدهم: هدي نفسك يا باشمهندس .. ما حصلش حاجة
ع.الرحيم: اخرس... قوم أقف أنت كمان
العمدة: جري أية يا عم أنت هاتقلب علينا كلنا ولا إيه.. ما تروق
ع.الرحيم: عم ؟! كل الفصل يقف .. قيام .. أنتو شكلكو متفقين عليا ؟
لبني: هي جت علينا .. ما كل الدنيا عارفه انك معقد من الستات
ع.الرحيم: أنا معقد ؟ .. أه ياشوية كلاب .. أنا هاوريكو
أدهم : ياريت تهدي وما فيش داعي للغلط.. ماشي؟
ع.الرحيم: أنت بتهددني يا ولد ؟ أنا هاوديكو في ستين داهيه
العمدة: لا ده أنت باين عليك راجل مقصات سكة حديد
ع.الرحيم: مقصات إيه ؟ (يطل من الشباك وينادي) يا أستاذ صلاح.. يا حضرة الناظر
صلاح: (يطل من شباك الكابينة) في إيه يا عبد الرحيم ؟
ع.الرحيم: أنا بتهدد يا حضرة الناظر.. ألحقني .. بقيت أتهدد في الحصة علي اخر الزمن
صلاح:(محدثا نفسه) أنا كنت عارف أنها ها توصل لكده (إلي ع.الرحيم) أسمع .. أكتب مذكرة باللي

حصل (الجرس يرن والطلبة تثير ضجة)
أدهم : (ينطلق من مكانه ومن خلفه الجميع) هييه الحصه خلصت
عبدالرحيم : أقعد مكانك ياولد
العمدة : نقعد لما تاخد أسامينا .. ده انت ناصح قوي
ع.الرحيم : أنا عارفكو واحد واحد .. أنا مش هافوتها (إلي لبني) وأنتي بالذات صبرك عليا
لبني : اللي تقدرعليه اعمله .. ما اعطلكش
ع.الرحيم: اه يا ماكرة .. (لبني تطلق ضحكة عاليه) هيه .. هيه بعينها
لبني : بقولكوا إيه أنا أتخنقت وعاوزه أكت
العمدة : أنا بقول كده بردو.. كفاية تعليم النهاردة
أدهم : يبقي نروح السيما
العمدة : أنا موافق
لبني : رجلي علي رجلك
العمدة: أموت في كده
لبني: هو إيه اللي تموت فيه
العمدة: رجلي علي رجلك
لبني: يا مجرم
العمدة: (مقلدا ع.الرحيم) يا ماكرة
أدهم: (إلي نهله) وأنتي ؟
نهله: أنا إيه ؟
أدهم: ماكرة بردو؟
نهله: يا مجرم
البائع : (يهم بالتحرك ويحدث زيزي) عن إذنك عندي مصلحة أروح أقضيها
زيزي :أنا هاقوم أنا كمان .. أخرج أشم شوية هوا
سحر : (تواجه خميس علي السطح) هاتروح معاهم السيما يا سي خميس ؟
خميس : أنا صحيح بطلت أسطح .. لكن بحب الترسو
سحر: طب ماتخدوني معاكو..أقلو نبقي أتنين أتنين
خميس : والجردل هاناخدو معانا بردو ؟
سحر: ملعون أبو الجردل
أدهم: (يعلن في قوة) إلي السيما
فتحي : العيال دي في دماغها إيه ؟ كل حاجة ولها سقف .. ودول يظهر ماعندهمش سقف
البائع : (محدثا فتحي الذي يراقب الموقف من نهاية العربة) خدت بالك .. البت رمت الجردل
وراحت السيما .. فاكرة الواد التلميذ هايبص لها
المفتش : (مواجه جمهور السينما) كل واحد يقعد بإحترامة .. أنا شايفكو

أدهم : ياعم طفي النور وروقنا

(الجميع يجلسون أعلي مؤخرة العربة وينضم إليهم عدد من الركاب بينما تسقط شاشة سينمائية تعرض احد الأفلام المشهورة، موسيقي الفيلم هي موسيقي المشهد ويجب أن تكون مؤثرة ولكنها لا تطغي علي صوت عجلات القطار بينما يظهر بائع المشروبات يدور بينهم)

البائع : مساء الفل يا زيزي .. مش عاوزه أي مصلحة ؟

زيزي : كنا بنقول لبعض كلام ولا بتوع السيما .. كلام طالع من القلب

البائع: من عنيا .. نشوف لك اللي بيقول كلام (يدور بين الترسو).. سجايرولب .. سجايرزيت .. سجاير

أدهم : هات واحده زيت

العمدة : (إلي أدهم) بلاش

البائع: (يقدم له سيجارة ضخمة) دماغ عاليه .. زيت طحن ..أسأل بابا وهو يقولك .. أتفضل يا باشا

العمدة : ماتجيبش سيرة ابويا .. وإحنا مابنشربوش .. وهو مش باشا

أدهم : نجربها إيه المشكلة

العمدة : ماتبقاش عبيط (إلي البائع) يلة من هنا بدل ما أسيح لك

زيزي : (في المؤخرة تشاهد الفيلم بينما الخال يقترب منها) بسم الله الرحمن الرحيم أنت مين

الخال: ده أنا .. ماتخافيش

زيزي : أه .. الحاج محمد .. الدنيا ضلمة مش واخده بالي .. هو أنت كمان بتروح السيما

الخال: أصل الفيلم ده بيفكرني بأيام كفاحي .. ماقولتليش عجبتك الدانتيلا

زيزي : هو ده كل اللي في قلبك .. أسكت بقي خلينا نشوف الفيلم

البائع : كل حاجة يقيسها بالمتر.. حتي الكلام .. مافيش فايده

فتحي : يا أستاذ صلاح .. ألحق ياحضرة الناظر

صلاح :(يتصفح الجريدة بينما فتحي يطرق الباب ويدخل) جري أيه يا فتحي أنت ما بتهمدش أبدا

فتحي: العيال نطو من فوق سور المدرسة .. زوغو وسابو الحصص

صلاح: أنا عارف ولعملك بقي انا سايب لهم فتحة في السور بمزاجي عشان لما يزوغو ماينطوش من فوق السور ويتعورو

فتحي: (في حسم) دي مش سكة الوصول اللي أنت علمتها لنا

صلاح: كل واحد بيختار السكة اللي تناسبه ... إنما أنا ما اجبرتكش علي سكة معينة

فتحي: بس حضرتك شهدت لي إني ناجح ..وكل موظفين البنك كمان شهدو إني ناجح وده معناه إني قدوه

صلاح: (يفتح باب الكابينة) لا تزكو أنفسكم.. أوكيه ؟

فتحي: قصد حضرتك إيه ؟

صلاح: بلاش لف ودوران انت فاهم قصدي كويس

فتحي: بس أنا قصدي المصلحة

صلاح: مصلحة مين ؟ بتوع البنوك اللي زيك همهم يسيطروا علي كل شيء حتى أفكار الناس ومشاعرهم.. بلاش خبث وسيب الناس تعيش بالطريقة اللي تحبها

فتحي: أنا الحق عليا اللي بقولك علي اللي بيحصل
صلاح: ما تبقاش تقول
فتحي: بس أنت أكبر واحد في القطر
صلاح: أنا هاريحك .. من الأخر كده .. الفيصل اللي بيني وبين العيال دول ورقة أمتحان أخر السنة وأنت لا هاتنجح ولا هاتسقط
فتحي: علي كده بقي أنا كمان اعمل اللي أنا عاوزه
صلاح: وهو أنت ساكت ده أنت بنكير قد الدنيا ...(يفاجئه) وبالمناسبة أبعد عن نهله
فتحي: نهله ؟ هيه قالت لك إيه ؟.. دي كدابه
صلاح: أنا قولت لك رأي .. مع السلامة (فتحي يخرج بينما صلاح ينادية محذرا) فتحي
فتحي: أفندم
صلاح: لا يفلح الماكرون .. حطها حلقة في ودنك
ع.الرحيم : (يدخل ويصطدم بفتحي) أنت رجعت تاني
فتحي: وتاني وتالت .. لازم حد فينا يسيطرع الموقف يا أستاذ عبدالرحيم .. فاهمني ؟
ع.الرحيم: (يقدم كشف إلي صلاح) أتفضل يا فندم .. التقرير أهو
صلاح: (يأخذ الورق ولا يفتحها) العيال هددوك ليه ؟
ع.الرحيم: دفعوني للغلط ... غاظوني روحت شاتمهم
صلاح: غاظوك أزاي ؟ (عبد الرحيم يشيح بوجهه ناحية الشباك) سألوك السؤال إياه ؟
ع.الرحيم: دي أمور شخصيه.. تخيل مطلعين عليا إشاعة إني معقد من الستات
صلاح: أنت اللي غلطان يا عبد الرحيم.. حاطط في دماغك أمرآة العزيز
ع.الرحيم: جري إيه يا حضرة الناظر! مابلاش الأحراج ده امال
صلاح: هي قالت لك إيه في ودنك ؟
ع.الرحيم: (يرتبك) هيه مين .. ؟ قصد حضرتك إيه ؟
صلاح: البنت يا عبد الرحيم .. هو فيه غيرها .. لبني
عبد الرحيم: (في إرتباك شديد) حاجة مش مهمة
صلاح: عندك حق .. المهم هي قالتها أزاي
ع.الرحيم: وده اللي مخليني متأكد أنها بتكدب .. بنت كلها مكرودهاء .. صوتها زي الكامنجه وهي بتوشوشني حسيت ان مفاصلي سابت .. كنت في غاية الحرج والكسوف وهيه !.. هيه عادي ولا كأن فيه حاجة
صلاح: كان حقك تروح تطس وشك بشوية ميه وتنقذ نفسك
ع.الرحيم: أنا كان لازم أنقذ الحصه قبله
صلاح : الحصة تفصيلة صغيرة من حياتك .. وحياتك مجموعة حصص تنتهي مع الجرس فاهمني ! أنت في خطر يا عبد الرحيم
ع.الرحيم : خطر؟ (يلتفت لشباك القطار سارحا في أسف)

صلاح : أيوه..بدال ما أنت عمال تتفرج علي حياتك من شباك القطر عيشها قبل ما تروح عليك
ع.الرحيم: تروح عليا ؟! (يحاول أن يستجمع نفسه) أي نوع من الخطر..حضرتك تقصد إيه ؟
صلاح : المرونة يا أستاذ عبده .. الدنيا بتتغير.. والناس بتتغير.. لازم تكون علي مستواهم
أدهم : (الفيلم ينتهي ويودع الأصدقاء بعضهم علي السطح) فيلم تحفة
نهله: أنت احلي من البطل
أدهم: وأجدع منه
العمدة: ما حدش أجدع مننا
لبني : إحنا اجدع ناس في الدنيا
العمدة: قشطة أخر حاجة
سحر: أنا متشكرة قوي يا سي خميس عشان خليتني أروح معاك السيما
خميس: انتي اول مرة تروحي السيما يا سحر؟
سحر : (في خجل) لاء روحت قبل كده .. بس المرة دي حاسة كده زي ما تكون اول مرة
العمده : بت يا هنومه
سحر: عايز إيه يا عمده ؟
العمدة: الأوصة اللي انتي منزلها علي عينك دي حلوه قوي
سحر: ماهو سي خميس قالي كده لما السيما أطفت
لبني : جري إيه يابت . أشمعني يعني هو سي خميس .. وعمدة من غير سي
سحر: يوه بقي
لبني : وأنت إيه حكاية الأوصة اللي عجباك دي كمان
العمدة : هأو.. بالأذن أنا رايح ألحق القطر
خميس : خدني معاك (يسير خلفة إلي نهاية القطار)
سحر: أستني ياسي خميس (تسرع خلف خميس)
لنبي : (إلي نهلة) يلة بينا يا نهلة
نهلة : (تقف جانبا أمام أدهم) دقيقة كمان
لبني : ما اعطلكيش .. باي
أدهم: أنا هاوصلك لحد البيت ؟
نهلة: ياريت .. بس خايفة حد يشوفنا
أدهم : ما كل الناس شافونا ع السطح
نهلة: شارعنا حاجة والسطح حاجة .. فاهمني
فتحي: (ينادي) نهلة .. أنتي يا نهلة .. مش كفاية كده
نهلة: فتحي بينده عليا
أدهم: أنتي خايفة منه ليه ؟
نهلة: لازم انزل .. وأنت كمان لازم تنزل

أدهم: هاوصلك أنا أعرف أن بيتكو في حتة مقطوعه ..
نهلة: بتخاف عليا ؟
أدهم: بحبك
نهلة: ياريت توصلني علي الأقل تخلي فتحي يبعد عني
أدهم: (يتحركان لنهاية العربة) هو بتاع البنك ده عملك قلق ليه .. ماتفهميني ؟
نهلة: عاوز يخطبني بالعافية
أدهم: قولي له لاء .. ارفضي
نهلة: ماقدرش .. أصل بابا موافق
أدهم : يا بنتي إحنا جبنا أخر الدنيا
نهلة : ده بيساعد بابا في القرض اللي عاوزه.. وبعدين هو ها يخطبني بس
أدهم: يخطبك بس ؟ ! يعني إيه الكلام ده
نهلة: عاوزني عشان أركب معاه في الزحمة
أدهم: يخطبك عشان تركبي معاه في الزحمة ؟ .. مش فاهم ؟
نهلة: نتجوز في الزحمة فهمت ؟
أدهم: يعني إيه يتجوزك في الزحمة ؟
نهلة: زي ما ناس كتير بتعمل .. يتجوزو في الزحمة ويخلفوا في الزحمة تبقي كل حاجة قدام الناس وفي نفس الوقت كل حاجة من ورا الناس
زيزي: (تواجه المفتش عن قرب) هناك بردو فيه زحمة .. بس كل واحد عارف رايح فين وجاي منين .. آه فيه سيستم أصل اهم حاجة السيستم .. ولا انت ولا مؤاخذه شغلتك تحرس الزحمه ؟
المفتش: أنتي إيه اللي جابك هنا .. شوفي لك قطرتاني .. وجعتي لنا دماغنا من كتر البكا ع اللي فات
زيزي: (ساخرة في مرارة) واللي جاي وغلاوتك .. ما هو لو فيه سيستم كنا أرتحنا
فتحي: (يتحدث في المحمول) أهلا يا حاج لالا نهلة جنبي هنا هاخليها تكلمك حالا يا نهلة أبوكي عاوز يكلمك
نهلة: (تهبط مسرعة) شوفت اهو كلم أبويا .. لازم انزل
أدهم: نهلة..(يهبط ورائها مسرع إلي داخل العربة لكنه يفاجئ بالخال أمامه) خال ؟
الخال : أخيرا شرفت يا سبع البرمبة .. كنت فين لحد دلوقتي ؟
أدهم: كنت في ال....
الخال : امشي قدامي (ادهم يسير امام الخال لنهاية العربة حيث يضاء المكان)
نهلة : (تتحدث في التليفون بينما فتحي يقترب منها) أيوه يا بابا ..أنا في القطرطبعا .. أه هو بياخد بالو مني .. حاضر.. مع السلامة (نهلة تغلق التليفون وتلقي به لفتحي) بصراحة أنت دمك تقيل علي قلبي يا أستاذ فتحي
فتحي : وأنتي دمك خفيف علي قلبي .. المهم انا أشوفك ازاي .. فاهماني
الخال: أنت لسه ها تألف أسمع ومن الأخركده أنت يا تتعدل يا تاخد شنطتك وترجع لأبوك وأمك
أدهم: هو حصل إيه بس يا خال ؟

الخال: أنا عارف وأنت عارف

أدهم: أنا مش فاهم

فتحي: يا حبيبتي أنا بخاف عليكي من التسطيح أنتي عارفة ده معناه إيه ؟

نهلة: (تقاوم فتحي) مش عاوزه أعرف .. أبعد عني بقي

الخال : من هنا ورايح مافيش مصروف ومن بكرة هابعت واحد من العمال يقطع لك تذكرة ويحطك جوه القطر لحد مانعملك أبونيه

أدهم : ما أنا بقطع تذكرة

الخال : ولما بتقطع تذكرة بتسطح ليه ؟

أدهم: أسطح ؟

فتحي: وبعدين معاكي

نهلة : وبعدين معاك أنت

الخال: فتحي شافك .. وأنا بلغت الأستاذ صلاح (مباغتا) وريني التذكرة ؟

أدهم: (يفتش في ملابسة) أهيه

الخال: وبتجيب فلوس السيما منين ؟

فتحي: شوفي بقي أنتي تتمردي علي الدنيا بحالها وتسطحي وتعملي البدع إلا معايا ..فاهمة؟ وبعدين يابت أنا هابسطك (يخرج أوراق نقدية) أنا دخلي كبير قوي هاروقك .. وأعملك اللي أنتي عاوزاه

أدهم: (مرتبكا وهو يواجه الخال) سيما ؟

الخال: (في عصبية مفاجئة) أنت فاكر عشان ما تركب القطر وبتروح بعيد مش هاعرف ؟ فاكرني طرطور ؟.. أنا هابعت لأبوك يجي يتصرف معاك

أدهم : لاء بلاش ..أبويا زي القطر ما بيعرفش غير سكة واحده..أوعدك هاعمل اللي أنت عاوزه بس بلاش هو يعرف

الخال: الواد العمدة تبعد عنه .. ده واد صايع وأبوه سواق تريلا وبيشرب مخدرات هو اللي هايخسرك

أدهم: العمدة طيب وجدع

الخال: أنا هاوجع دماغي ليه .. نكلم أبوك

أدهم : خلاص مش هاكلمه

الخال : وتنجح

أدهم: وهانجح

لخال: ده آخر كلام عندي .. مفهوم ؟

أدهم: الله يخرب بيتك يا أستاذ فتحي

الخال: بتقول إيه ؟

أدهم: ولا حاجة ... بقول حاضر

نهلة: أنا بصراحة مش مقتنعة اتجوز واحد زيك حتى لو في الزحمه

فتحي: يا عبيطة إحنا ها نقضي وقت لطيف .. وبعد كده كل واحد يروح لحالة قولتي إيه؟ موافقة ولا

أخطبك رسمي ؟

نهلة: سيب إيدي وجعتني (الزحام يحيط بهما ولا يترك يدها)

فتحي : (يجري مكالمة تليفونية في إصراروعناد) أيوه يا حاج أنا موافق علي كل طلباتك وهاجيب لها الشبكة اللي تؤمربيها .. بس نعمل الخطوبة فورا ..يبقي إتفقنا .. علي خيرة الله (فتحي صائحا).. دقي يا مزيكا .. (يعلو صوت الدفوف والزفة والركاب يتزاحمون)

البائع : (يدق الدف ويهمس لفتحي) أهو كده الشغل

فتحي : أنت طبال ولا بتاع فودكا ولا بيض ولا إيه نظامك

البائع : أنا خدامك .. وجاي أطبل عشانك

فتحي : كده .. طب طبل ياخويا طبل

سحر: (تعبرمن جوار البائع) حاسب الجردل

البائع : أموت في الجردل

زيزي : (زيزي تظهرمن أحد الشبابيك وتضع الدانتيلا علي رأس نهلة تحت إضاءة خافته) طرحة في منتهي الجمال.. عارفه أنا لما أشتريتها كنت محتارة بيها .. بس كان نفسي أشتريها وأهي طلعت من نصيبك (نهلة تبكي) انتي بتعيطي ياعبيطة ليلة فرحك ؟

نهلة : أنا ما أخترتوش

زيزي : وهي مين فينا بتعرف يختار.. بلا خيبة

نهلة : ده هايتجوزني في الزحمة

زيزي : قطعت وقعت سنينها .. عارفه لو فيه زحمة وفيه سيستم كان تهون ..إلا دي زحمة وقلة رحمة

فتحي : (مناديا) يلة أمال ياعروسة (نهلة تنهض وتتعالي أصوات الزغاريد وتبدأ الزفه)

البائع : يله أمال يا عروسة ..

أدهم : (يخرج من بين الزحام مواجها نهلة وبجوارها فتحي بنفس اناقته يتقدمان الزفه) يا خسارة يا نهلة ..الله يخرب بيتك يا أستاذ فتحي .. عامل زي القطر بتفرم كل اللي يجي قدامك

العمدة: (ضاحكا ويربت علي كتف أدهم) ولا يهمك مسيرها ترجعلك

أدهم : عمده ؟ (يلمح الخال يراقب تصرفه ويلتفت للعمدة ويتراجع مبتعدا)

العمدة : (مفاجئا من تصرفه) مالك .. بتبعد عني ليه ؟ (ضاحكا) براحتك (الزفة تبتعد تدريجيا ويهدا القطارويظلم بالكامل)

أدهم: (أضاءة ضعيفة علي سطح القطارفقط ويبدو كأنه شارع مظلم هادئ بينما أدهم يعبر السطح مهموما حتى مؤخرة العربة بينما نري خميس يجلس ويصفرعلي الناي)

أدهم: خميس ؟ إيه اللي مقعدك في الشارع بليل كده ؟

خميس: أبويا سفخني قلمين وقالي الناي بتاعك هايلم علينا التعابين بليل يابن الكلب .. وراح كسرهولي

أدهم : كسرهولك ؟ أمال اللي معاك ده إيه ؟

خميس : ما انا عامل حسابي وشايل في كل كتاب واحد

أدهم : وأنت يعني أرطت معاك تصفربليل

خميس : أهي حتة غابه بس بتقول اللي انا مابعرفش أقوله .. تعرف لو أبويا بيفهم لغة الناي عمرة ماكانش كسرة .. أنما أنت إيه اللي مخرجك بليل أنت كمان

أدهم : مخي تربس ومابقتش فاهم .. نهلة اتخطبت لفتحي غصب عنها .. والعمدة صاحبي أبوه طلع بيشرب مخدرات وسواق تريلا يعني عيله بايظه .. (ضاحكا) هو بردو اللي علمني السجاير

خميس : ما انت علمتو يروح السيما وخليتو يحبها

أدهم : وهو علمني أنط ع الدنيا .. خالي قالي لو مابعدتش عنو هايقول لأبويا .. وأبويا زي القطر.. مش عارف أعمل إيه ؟

خميس: لو عاوز رأي .. روح للعمدة وأحكي له هو صاحبك واكتر واحد هايفهمك

أدهم : تصدق في دماغي بس كنت مقلق .. طب ماتيجي معايا

خميس : لا أنا عاوز أقعد مع الناي شوية

أدهم : (مودعا) سلام (أدهم يهبط سلم جاني بالعربة ويطرق باب بينما نري العمدة يظهر داخل العربة بيده كتاب ويذاكر)

(سحر تظهر في نهاية سطح العربة تراقب خميس في صمت وهو يعزف)

زيزي : (زيزي داخل البار تحت أضاءة خافته تحدث البائع) هما هناك أدولو جايزة نوبل ..نفس أفهم بقي هما هنا بيدو إيه ؟ صب منقوع جزم

البائع : الصنف ده أسمو منقوع جزمة الباشا .. باشا بصحيح مش هزار.. معتقة من **100** سنة

العمدة: (يظهر من خلال أحد شبابيك القطار ويفتح الباب) مين ؟

أدهم: انا ادهم

العمدة : أدهم..؟ إيه المفاجأة دي .. أدخل من البرد

أدهم: أنت فاضي ولا مشغول ؟

العمدة: بذاكر أنت عارف الوقت بيجري ... وأنا ما تعودتش غير انجح

زيزي : (ساخرة) بس هما هنا زي ماتقول بيفهمو أكتر منو.. عشان كده قالو له **No**

البائع : ماهو اللي بيفهم دلوقت يبقي حمار..أه .. الموضة كده الأيام دي ..أشربي أشربي

أدهم : (مواجها العمدة) دايس علي نفسك وبتذاكر

العمدة : كلنا بنذاكر ياجدع

أدهم: أنا كنت فاكرك صايع وخلاص

العمدة: صايع بس مش عبيط ..

أدهم : كل العيال اللي اعرفهم بيقولوا ما بنذاكرش كأن المذاكرة دي سر أنت الوحيد اللي بتقول

العمدة: أخبي عليك لو انا بكرهك وأنا بخاف عليك ياجدع.. ولا أنت فاكرنا زي بتوع السيما

أدهم: إحنا اجدع منهم .. إحنا بجد قوي .. حتى في الهزار.. مش كده بردو ؟

العمدة: عليا النعمة أنت اجدع واحد صاحبته.. ياريتك ما تسيبناش وتكمل معانا الآخر

سحر : (نهلة تعبر السطح وتقابل سحر التي ماتزال تراقب خميس) إيه اللي خرجك من بيتكو الساعة دي؟ الدنيا ليل والجو رصاص .. انتي مش خايفه ؟

نهلة : مابقاش فيه حاجة تخوف
سحر : قلبك أتكسر انا عارفه .. ربنا يزيح عنك
البائع : زيحي العيا مر .. أنا مش عارف أنتي مدوخي نفسك ليه ؟
زيزي : (إلي البائع) هو أنا مدوخني غير قلبي .. تفتكر لو الواحده من غير قلب كان هايحصل إيه ؟
البائع : القلب يحير صاحبة .. أرمي ورا ضهرك
نهلة : وانتي إيه اللي موقفك هنا ؟
سحر : انا ..؟ (تلتفت ناحية خميس الذي ينهي العزف وينصرف) بدور ع الشجن بس خسارة هربان مني
نهلة : تحبي أكلمهولك
سحر : لاء .. أنا عارفه اللي هايقولة .. انا بتاعة أزوزة .. بنت شوارع
نهلة : بتكرهيه ؟
سحر : ضربه في قلب اللي يكرهه .. ده هو اللي علمني الشجن .. بس خسارة شحيح زي المخدارت
العمدة: (يعود بيده صينية عليها كوبان شاي) شقة محندقة ..عارف لولا المخدرات كان زمان عندنا شقة كبيرة ويمكن فيلا
أدهم: أبوك مش هنا طبعا
العمدة : ما انت عارف دايما مسافر
أدهم: عارف أجمل حاجة في حكاية سفر أبوك إن ما حدش يقولك سطح أو ما تسطحش كله حسب ما أنت شايف وحتي لو حد قالك مش هايهمك
العمدة : أبويا راجل طيب أنا وهو أصحاب .. هو عارف إني بسطح قالي سطح براحتك بس خلي بالك من نفسك ..عمرة ما إداني أوامر بس طول ماهو غايب أنا أسد مكانه وعمرنا ما اختلفنا غير في حكاية المخدرات
أدهم : بتختلف مع أبوك ؟
العمدة : مرجلة يا جدع مش صياعة
سحر : الصياعة مسئولية بردك .. دماغ الواحدة لازم تبقي مصحصة عشان ما ينضحكش عليها.. هي بس عيبها أنك ماتلاقيش حد يطبطب عليكي
أدهم: بس المخدرات يعني
العمدة كلنا عارفين أنها بنت ستين كلب .. بس اللي ما حدش يعرفه أن أبويا بيسوق العربية بالتلت تيام وعشان يفضل مصحصح لازم يضرب سنة أفيون علي سيجارة حشيش .. أه شغل صعب
البائع : القزازة خلصت .. بح
زيزي : انا عاوزه أأربع لحد ماأبقي مش فاهمة حاجة .. أنت فاهم ؟
البائع : (يقترب من زيزي في تحرش) أنتي كده دماغك ألاسطة .. والمنقوع ضرب فيها تمام
زيزي : بقت زي الجزمة .. (ضاحكة في مرارة) جزمة الباشا
البائع : وأنا باشا .. انا راجل كسيب وأعجبك
أدهم : تصور .. فتحي عامل الخطوبة عشان يغتصبها في الزحمة

زيزي : انت بتعمل إيه ؟ انت فاهمني غلط ..أنا مش كده

البائع : (محاصرا زيزي) خطوبة عادي في الزحمة .. أشمعني انا

أدهم : وقال لخالي إني بسطح معاك

العمدة: (بشكل ساخرومفاجئ) وخالك قالك ما تكلمنيش .. صح ؟

زيزي : أنا بحبه هو.. عمري ماشوفت نفسي في حضن واحد تاني غيره .. هو حبيبي مش حد تاني

أدهم : (يرتبك) أنت صاحبي أنا .. مش صاحبه هو

فتحي : (يتحدث في المحمول) دي قوانين يا بو نهلة ..أنا لما خطبت بنتك جبت لها شبكة .. لأن دي ضمانات لازم كلنا نمشي عليها .. نفس الشيئ مافيش قرض من غير ضمانات

زيزي : أبعد عني (تحاول التخلص منه بصعوبة) انا ماعنديش ضمان تاني .. اقوله إيه لو رجع

العمدة : إحنا عارفين انه هايقوله .. وإذا كان علي نهلة هي بتحبك ..بس أنت مد لها إيدك وشدها .. شدها من فتحي

فتحي : أنا قولت لك اللي فيها .. وأنت بقي عقل بنتك

أدهم : أكتر حاجة بتعجبني فيك أنك مصدق نفسك ع الآخر

البائع : أنتي لسه مصدقه نفسك أنه هايرجع

العمدة : الدنيا عبيطة .. يبقي تصدق نفسك ولا تصدقها هي

زيزي : مصدقاه هوه .. هو الوحيد اللي كنت بصدقه

نهلة : انا مبقتش عارفه أصدق نفسي ولا أصدق أهلي

البائع : (أصبح يحاصرها تماما) أنا أستويت لآخري ... تعالي بقي

<u>(صوت طائرة حربية قوي وعنيف يهز أدهم ويقف في مكانه)</u>

نهلة : (تفزع من الصوت) يا ماما

سحر: ما تخافيش دي طيارة .. بس انتي حافظي علي نفسك منو

زيزي : أنت فاهمني إيه ؟ أنا مش كده .. أنا سبتكو تشدوني مع إني كان ممكن أتعلق في إيده .. كان ممكن أبقي حاجة كبيرة .. مش فاهمة إيه اللي مكلبشني هنا .. ألف سؤال ومافيش ولا إجابة .. هو حب ولا كره ولا مصيرولا قدرولا جذور .. كلها حبال دايبة ومتعلقة فيها بإيديا وسناني .. طول عمري برقص ع السلم وأنتو السبب .. بقيت لا طايلة سما ولا أرض .. يا استاذ صلاح .. أنت فين ؟

صلاح : روح نادي لي علي زيزي .. أنا عاوزها قوام

ع.الرحيم : زيزي دي مالهاش غيرحل واحد .. نزقها من القطرونرتاح

صلاح : حلها عندي .. أنت بنفسك قولت لي كده .. قوم أتحرك بسرعه

ع.الرحيم : أرجوك أعفيني .. انا في عرضك

صلاح : أنت بتعمل خيريا عبد الرحيم .. قوم ألحقها

ع. الرحيم : (يطل من الكابينة) ياحضرة المفتش .. شوف لنا زيزي سيستم قوام ..حضرة الناظرعاوزها

صلاح : ماروحتش انت ليه ؟

ع.الرحيم : ما انت عارف .. الطريق لجهنم مفروش بالنوايا الحسنة .. وأنا .. !

زيزي : (تحاول التخلص من البائع) أنا جيت لك عشان كان قصدي أنسي ..أنسي بس .. مش حاجة تاني
البائع : أنتي لو شربتي بحر بتنسيش .. بلاش أستعباط .. أنتي مافيش حاجة بتحوأ في دماغك
المفتش : (يلتفت لصوت مقاومة زيزي ويضيئ كشاف طورش ويكشف محاولة تعدي البائع علي زيزي ويدفعه بعيدا) يابن الكلب .. أبعد عنها
البائع : جري إيه يا حضرة المفتش ..خيرتعمل شرتلقي .. الولية واقعة ومش لاقيه حد يلحقها
زيزي : (تلملم ملابسها) انا بردو واقعة ياواطي .. يازباله
البائع : قديمة .. أنا كنت فاكرك ديجتال وسيستم وحاجات ..أتابيكي طلعتي أنالوج من غيركتالوج
زيزي : أنت ربنا بعتك ليا في الوقت المناسب
المفتش : حضرة الناظرهو اللي عاوزك
زيزي : حضرة الناظر.. أخيرا أفتكرني .. ماتعرفش ليه ؟
المفتش : إحنا بنفذ اللي يقولة بس .. لكن مانسألش
ع. الرحيم : أستأذن انا يا فندم عشان تبقي براحتك
صلاح : (ينهض) خليك أنت .. أنا اللي قايم
ع.الرحيم : مايصحش يافندم
صلاح : قولت لك ميت مره أنا اللي اعرف إيه اللي يصح .. ماتتدخلش في شغلي ..انت فاهم ؟ (يخرج)
ع.الرحيم : (يجلس) حاضريافندم
زيزي : (تفاجئ بصلاح في مواجهتها بينما تساوي شعرها) خيريا استاذ صلاح .. المفتش قالي إنك
صلاح : (مقاطعا ويجذبها من يدها في حسم) تعالي معايا
زيزي : علي فين .. واخدني علي فين ؟
صلاح: (يقف أمام سلم جانبي يؤدي للسطح) أطلعي قدامي
زيزي : أطلع فين ؟
صلاح : السطح .. أطلعي بقولك
زيزي : لاء .. أنا عمري ماكنت عاوز أطلع السطح .. وبعدين أنا خايفه
صلاح : أنا مسطحاتي قديم .. وأنتي معايا ماتخافيش ... أطلعي (زيزي تصعد مضطربه وصلاح خلفها)
أدهم : اللي بيطلع السطح مايستحملش الزحمة .. وانا خالي خلاص هايعملي أبونيه وهايبعت واحد يركبني القطركل يوم
العمدة : للدرجة دي بتحب التسطيح
أدهم : التسطيح والحب والسيما .. الدنيا كلها تحت رجلينا وإحنا فوق .. فوق قوي
نهلة : (إلي سحرفي تأكيد وإصرار) هو كل حاجة
زيزي : (تتنهد) يانهار أبيض .. دة ولا السحر.. ده غير الدنيا اللي تحت..
صلاح : فيها سحر.. وفيها خطر.. الحب هنا حاجة تانية
زيزي : فوق ولا تحت .. ما هي كلها نظرية واحده
صلاح : الحب مش نظرية

نهلة : أنا مستعدة أرمي نفسي من فوق القطر عشانه .. انا مافهمتش نظرية الحب إلا وانا فوق
سحر: الحب ده يخلي الواحده تتجنن .. أنا عارفه
صلاح : الحب وجهات نظر مش نظرية .. وكل واحد بيحب التاني بطريقة مختلفه
زيزي : حتي لو كان أتنين دايبين في بعض .. قصدي بيحبو بعض
صلاح : حتي لو كان أتنين بيحبو بعض .. كل واحد بيحب التاني بوجهه نظرة هو .. مش بوجهه نظر اللي بيبحو .. فاهماني ؟ حطي إيدك علي كتفي وسيبي نفسك
زيزي : ليه ؟ انت ناوي علي إيه ؟ أوعي تكون هاتزقني ؟
صلاح : هانرقص .. انتي مش بتعرفي ترقصي بردو ؟
زيزي : ما أنت عارف كل حاجة
صلاح : هو سابك ومشي
زيزي : كان حلم ونفسي يحصل
صلاح : إحنا بنعيش احلام كتير مش حلم واحد
زيزي : بس هو الوحيد اللي كان فاهمني
صلاح : أنتي ماخليتيش حد غيره يفهمك .. مع إنك أكتر واحده فاهمه .. والمصيبة الأكبر أنك خايفه خايفه من نفسك وخايفة من السطح وخايفه من الناس
زيزي : طب خلاص .. مش هاعمل كده تاني .. بس سيبني أنزل ..كفاية كده أحسن مفاصلي سايبه
صلاح :هنا ماحدش يكدب..هنا الحرية والموت في كفة واحده .. عمرك شوفتي مخلوق بيكدب وهو بيموت
أدهم : فوق مافيش كدب .. فوق الحرية بجد .. انا ما فهمتش الدنيا إلا لما طلعت فوقها..كل حاجة تحت عينك .. مش مطلوب منك غير إنك تشغل مخك ع الآخر
نهلة : هما عاوزيني أفضل تحت ..المهم أرجع البيت كل يوم في معاد خروج المدرسة ومش مهم اللي يحصل في الزحمة ؟ هما اللي علموني الخوف وخلوني حمارة
صلاح : حطي إيدك علي كتفي وأرقصي
زيزي : (تستلم وتضع يدها علي كتفه) خايفه أتكعبل
صلاح : لما تصدقي نفسك .. مش هاتتكعبلي ..حطي رجليك علي اول الطريق(تنطلق في الرقص مع صلاح)
زيزي : (وهي ترقص) تصدق .. أنا يظهر بحب السطح قوي
سحر: أنا كمان بحب السطح قوي .. بس اكل العيش هو اللي جابرني أفضل تحت
صلاح : السطح إختيار.. وعمرة ماكان وهم ..السطح حرية .. الدنيا كلها تحت عنيكي
العمدة : خليه يعملك ابونيه وخلي العامل بتاعه يركبك القطر.. وإحنا هانعمل اللي عاوزينه
صلاح : (يتجه ناحية السلم بينما يردد) السطح حرية .. السطح إختيار
زيزي : هاتسيبني لوحدي خليك معايا ؟
صلاح : أنا لازم أرجع الكابينة .. تحبي تنزلي معايا ؟
زيزي : لاء .. خليني شوية .. أنا حاسة إني هالاقي نفسي .. حاسة بيها هنا
صلاح: هالاتلاقيها أنا متأكد (وهو في منتصف السلم) بلاش تروحي للجوكر تاني .. ده بياع هوا

فتحي : (إلي البائع) أهو ؟ قفلها في وشك
البائع : طول مافيه إختيار عمري ماهقفل البار
زيزي : (تطل علي الناظر من أعلي) انا متشكرة قوي يا حضرة الناظر
صلاح : علي إيه انا ماعملتش غير اللي المفروض أعملة
زيزي: أنقذتني في الوقت المناسب
صلاح : أنتي قلبك جميل .. زي الدانتيلا البيضا
أدهم : يعني هانسطح ؟
العمدة : وهانروح السيما
نهلة: بتوع السيما كدابين .. بس ما أعرفش ليه بنصدقهم
سحر : أصلهم بيقولو كلام مزوق .. الوقت اتأخر.. يلة روحي
العمدة:(يخرج كيس مملوء بالحجارة والزلط) شايف ده
أدهم : (يتحسس الكيس) ده زلط ؟
العمدة : وحجارة .. عارف هانعمل بيه إيه ؟
أدهم : عيال الكباري ؟
العمدة : مش بقولك إحنا فاهمين بعض قوي .. هانلدعهم بيه هانعلمهم الأدب
أدهم : لازم نفاجئهم .. بس فتحي مالوش نصيب فيها ولا إيه ؟
العمدة : ها نلدعه هو كمان .. الطوب كتير
أدهم : لازم تزن في دماغه
العمدة :أقولك علي سر بس أوعي تضحك عليا
أدهم : إحنا بجد قوي
العمدة: أنا ناوي أنش بيه مقصات التحويلة
أدهم : (يضحك) مقصات التحويلة ؟
العمدة : مش قولت لك هاتضحك
أدهم : بس دي ما تأثرش فيها .. دي حديد في حديد
العمدة : بس هاتعلم .. دي بتلخبط كياني فيها ولا مليون فكرة
أدهم : بس أنت عشان تنشها لازم توقف علي بوز القطر
العمدة: أنا عارف أنها خطر
أدهم : أنت مغرور مش ها تلاقي حاجة تمسك فيها ؟
العمدة : ما فيش غير إني أمسك في نفسي
صلاح: (يطل من الشباك) يا أدهم.. يا عماد يا نهله يا لبني خميس تعالوا كلكوا يا ولاد
العمدة : ده صوت الأستاذ صلاح
أدهم : ده بينادي علينا با لأسم ياتري فيه إيه ؟
نهلة : (تظهر من بين الزحام وتدفع فتحي) أيوه يا أستاذ صلاح أنا هنا.. أبعد بقي

فتحي: رايحه فين .. الدنيا زحمة .. تعالي هنا

ع.الرحيم: تفتكر حضرة الناظر عاوزهم ليه ؟

زيزي : المحطة قربت .. وكل واحد بقي لازم يعرف راسة من رجليه .. فهمت

البائع : الحكاية فيها حوار وأفكار.. الكلام كده شكلو كبير عليك

فتحي: أنا ضد فكرة الحوار مع الأشكال دي .. دول ما ينفعش معاهم غير الأوامر

البائع : أه كده .. علي صوتك

فتحي : (صائحا) ما تتأخريش يا نهلة أنا هاستناكي

زيزي : (تزيح فتحي وتعبر) يا أخي سيبها في حالها

لبني: (تواجه عبد الرحيم في دلال) ممكن أعدي يا أستاذ لو سمحت

البائع : أما تماحيك صحيح

ع.الرحيم: (يرتبك) أنتي ؟! هو انا منعتك .. ما السكة قدامك أهي

لبني: (في دلال) أصل أنت يعني واقف في وشي .. والسكة ضيقة وزحمة موت

ع.الرحيم: (يميل بجسده من باب القطار في إرتباك) أيوه عندك حق أتفضلي حضرتك

لبني : (في دلال) لاء مش قوي كدة ..ما ترميش نفسك برة القطر أحسن تقع

عبد الرحيم: ما هو عشان الزحمة .. أوسع لك يعني ؟

لبني : (لبني تأخذ بيدة) هات إيدك أنا هاشدك

ع.الرحيم : بس انا لسه متوضي و..

لبني : يعني تموت نفسك عشان ما تتوضاش .. هات إيدك هات

ع.الرحيم: (ينتبه لمكانه الخطر) ياه أنا كنت فعلا هاقع ..متشكر قوي يا ..يا لبني

لبني : ميرسي ياعبدو

ع.الرحيم: (مندهشا) عبدو ! كده من غير أستاذ ؟! (ع.الرحيم يجفف عرقه في كم الجاكت)

لبني: (في دلال أكثر) سوري يابودي

البائع : يا حنين

العمدة: (مناديا) ماتيلة يا لبني

لبني: باي بقي أحسن أنا مستعجلة

ع.الرحيم: باي باي ..انا ! هابقي أستناكي في المحطة عشان أحوش عنك الزحمة .. حلوه .. وماكرة

الخال: (يقترب من فتحي في قلق) أما نشوف هايعمل إيه .. لعل وعسي كلامه يجيب نتيجة

فتحي: (محدثا عبد الرحيم) الأستاذ صلاح كلمتو بتمشي علي رقبة التخين

ع.الرحيم: والرفيع

البائع : واللي بين البنين

أدهم: (إلي نهلة) الجدع ده لسه بيضايقك

نهلة: سيبك منو.. ماتفكرش فيه

البائع : ألحق

فتحي: (إلي أدهم من بعد) أبعد عنها ..أنا شايفك

أدهم : صبرك عليا

فتحي : هاتعمل إيه يعني .. شاهدين بيهددني

صلاح : (من داخل الكابينة) أدخل أنت وهيه ما فيش وقت

العمدة : تحت أمرك يا حضرة الناظر

صلاح : شوفو بقي أنا جالي تقارير وشكاوي كتير عنكم

أدهم: أحنا بس ؟

صلاح: ما هو انتم الوحيدين اللي بتسطحوا .. الباقي في حالهم

خميس : أنا بطلت .. الريح فوق شديدة والناي عاوز نفس هادي

لبني : بس الشكاوي من مين ؟

صلاح: أنا مش طالبكو عشان أحقق.. أنا عاوزكو في موضوع أهم

لبني: أنت تؤمر

العمدة : إحنا مستعدين نعمل أي حاجة حضرتك تطلبها مننا إنشا الله نرمي روحنا في النار

صلاح: وليه ما ترومو ش رحكو في الجنه ..انتو حته مني .. ولولا كده أنا ما كنتش خليتكو عندي في المدرسة.. ولا حتي تركبو القطر.. وبصراحة أنا نفسي أقطع كل التقارير دي وأرميها من الشباك

لبني: طب ما تقطعها ما هي في إيدك

صلاح: حاجة واحدة تخليني أقطعها

أدهم: إحنا رهن إشارتك

صلاح: أن ثقتي تبقي في محلها .. أنكو تنجحوا وتثبتو لكل الركاب إني كنت علي حق

لبني: وحياتك لا نحرجهم يا حضرة الناظر

صلاح :أنا عارف إن النجاح مش سهل.. التحديات اللي قدامكو أصعب من خيالكو.. أنتو قدامكو صراع حضارات.. عولمة..وكوكبة وهيصة كبيرة من الأسامي .. الدنيا كلها بتتغير

العمدة: زي مقصات التحويلة

صلاح: (يضحك) هي مقصات تحويلة !

أدهم : وجوانا حلم كبير قوي

صلاح: (يربت علي كتف العمدة) أنا خايف عليك من حماسك يا ملك السطح

أدهم: الناظر بيدلعك يا عم

العمدة: أنا لما أتخرج وأبقي دكتور هاسطح بردو

صلاح: دكتور مرة واحدة ..

العمدة: أيوه دكتور مقصات التحويلة

صلاح : مافيش في الطب مقصات تحويلة

العمدة : قصدي عقد يعني ..حاجات داخلة في بعض.. أفك دميغه وانفضها وأركبها علي نضيف

صلاح: أمراض نفسية تقصد ؟

العمدة : حاجة زي كده

صلاح : وأنت يا ادهم

ادهم : انا طيار.. قفشت الحلم بعد ماسطحت نفسي أأقرب من السما أشوف الدنيا من فوق قوي

لبني: وأنا مهندسة ديكور ..ألوان

نهلة : وأنا هافتح حضانة .. هاعلم الأطفال الحب والحرية

خميس : وأنا هابقي موسيقار الأجيال زي عبد الوهاب

سحر : (تسير بين الزحام وتنادي في رتابه) أزوزه حاجة ساقعة هنا

صلاح: أنا ما يهمنيش التفاصيل .. يهمني الجوهر.. النهاية

العمدة : يحيا العدل

صلاح: ماشي ياولاد .. نتقابل آخر السنة (يتسابقون ويخرجون في حماس)

زيزي : (تقترب من الكابينة بينما الأولاد يخرجون) حاسبو ياولاد ... علي مهلكو..

نهلة : أبلة زيزي أنتي كمان جاية تقابلي حضرة الناظر

زيزي : من حقي .. ولا عندكو مانع (إلي الناظر) حضرة الناظر ممكن خدمة لو سمحت

صلاح : تعالي يا زيزي .. طبعا

زيزي : أنا عاوزه أرجع المدرسة

صلاح : ياتري ممكن أفهم إيه النظرية

زيزي : وجه نظر يا حضرة الناظر.. الحب وجه نظر.. أنت قولت لي كده

صلاح : بتحبي المدرسة ؟

زيزي : بحب كل حاجة .. كل الناس .. من غير قواعد .. الناس بتتغير.. مش ده كلامك

فتحي: (يقابلهم) أظن خدتو دش محترم

ادهم : لو قربت من نهلة تاني ها حدفك من القطر

فتحي : أنت يظهر عليك عبيط ولا أتجننت (يجذب نهلة ناحيته) تعالي هنا

نهلة : لاء .. أنت دماغك فيها عنكبوت

فتحي: أنا دماغي فيها عنكبوت ؟

نهلة: (من خلف ادهم) ايوه أنت دماغك فيها عنكبوت وصراصير

زيزي : أجمل حاجة الواحده تبقي علي طبيعتها وتقول اللي جواها من غير كسوف

العمدة: (إلي ادهم) يله بينا وزي مااتفقنا

لبني : اتفقتوا علي إيه ؟

ع.الرحيم: لبني .. انا.. أناهنا .. هه .. المحطة يعني.. بفكرك

لبني : واخده بالي .. بعد الأمتحان ..اوعي تنسي

ع.الرحيم : (مهللا) ياحضرة الناظر.. لقيتها .. لقيتها يا حضرة الناظر

الناظر: أخيرا نطقت يا عبد الرحيم .. أخيرا قولت عن اللي جواك

ع.الرحيم : المرونه يا حضرة الناظر.. مش ده كلامك .. أظن مافيش بعد كده مرونه

زيزي : مبروك مقدما يا استاذ عبدو.. بس خد بالك دي هاتمشيك ع العجين ماتخلبطوش
ع. الرحيم: الطيور علي أشكالها تقع يا أبلة زيزي
أدهم: بينا ع السطح (يصعد للسطح ويمد يده لنهلة) هاتي إيدك يا نهلة
فتحي : فاكرني ها خاف منكوا .. انتو بتحلموا
أدهم: أيدك يا نهلة .. القطر هايتحرك
العمدة: (يصعد يسبقهم ويفرد زراعيه ويتطلع للسماء صائحا) بحبك
لبني : (تصعد بسرعة) السما النهارده قريبه قوي .. أقرب من كل يوم
أدهم: أنا حاسس إني عمال اكبر..باكبر قوي وانا بحضن السما
العمدة: مد أيدك وأنت تلمسها ..(صائحا) أحلي حضن في الدنيا حضن السما
أدهم: عليا النعمة أنا حاسس أنها هي اللي بتحضني
لبني: وأنا كمان
نهلة: وأنا السما بتحضني
البائع : عن إذنك أما أروح ألم العدة
فتحي : ماتطلع تنزلهم أنت مش مسطحاتي
البائع : دلوقت مستحيل .. اللي جاي أكبر مني .. ما اعطلكش
لبني: (بشكل مفاجئ) كوبري
أدهم : أفتح الكيس .. بسرعة
العمدة : كله يستعد (يفتح الكيس ويوزع عليه الطوب بينما سرعة القطار تزداد بشكل رهيب)
مش عاوزين طوبة تفلت أنتو فاهمين لازم نعلمهم الأدب
لبني : أنا هاعرفهم يعني إيه يتفوا علينا ولاد الأبالسة
نهلة : كله ينام (الجميع ينبطحون علي ظهورهم ويأخذون وضع ضرب الطوب لأعلي)
العمدة : كله يضرب (الجميع يضربون) لزقت في خلقته
أدهم : أرجع يا جبان (يهلل) جت في دماغة
نهلة : وأنا نشنت في دماغة
أدهم : (يزحف نحو العمدة) واحدة كمان بسرعة .. بس تكون علي قد دماغ فتحي
العمدة : خد دي .. علي قد دماغه
أدهم : (يزحف حتى يري الشباك) أستاذ فتحي ألحقني
فتحي: أحسن يارب توقع ولا يكون الكوبري خبط دماغك (يطل من الشباك)
أدهم: خد دي
فتحي : أه (يسقط) دماغي
البائع : منين يجيني شر مادام مابعملش خير
أدهم : عشان تنفض دماغك
نهلة : برافو عليك يا أدهم خدت تاري

العمدة : (يقف في تحدي) الكوبري عدي (الجميع يقفون)
أدهم : انتصرنا (صوت طائرات حربية قوي وعنيف يشد انتباههم بقوه) دول قريبين قوي
لبني : (تهلل) تلت طيارات (تشاور لأعلي) هيههه أحنا هنا (تهلل فجأة) الطيار شاور لي
نهلة : وأنا ..أنا كمان شاور لي .. كان بيضحك .. والنعمة زي القمر
أدهم : أنا هابقي طيار ما فيش كلام .. وأطير في السما وأضرب الأعداء
العمدة : الأعداء زي المقصات .. مقصات التحويلة .. هما أكتر حاجة بتلعب في دماغ البشر
نهلة : (صوت عجلات القطار يتخبط ويختل الإيقاع المنتظم والجميع يهتز فجأة) أدهم ألحقني
أدهم : إيه اللي حصل .. القطر هايقع ولا إيه ؟
لبني : (تصرخ) دي مقصات التحويلة
أدهم :(العمدة يتقدم في خطي ثابتة نحو مقدمة العربة) عمدة رايح فين ؟
العمدة : أرجع أنت .. ما تجيش ورايا
أدهم : لاء مش هاسيبك
نهلة : ماتسيبنيش يا أدهم
ع.الرحيم : مقصات التحويلة بتخليني أرتجف .. إحنا خلاص داخلين عليها
زيزي : الحب أقوي من مقصات التحويلة .. أثبت أمال
سحر : (تصعد للسطح في تحدي) هاتي إيدك يا نهلة
العمدة : ناموا علي سطح القطر خليكو أنتو وهو حته واحدة ما حدش منكو يتحرك (صوت الضجيج وخلل الإيقاع يعلوا بقوه والعمدة يسد إذنيه بقوه) مش هاسيبك تغلبيني أبدا
أدهم : (يحاول أن يتقدم لكنه يبدو وكأنه سوف يسقط) أرجع يا عمدة ..وشيل الفكرة من دماغك (ينبطح) وطي ليها لحد ما تعدي
ع .الرحيم: (يهمس بالدعاء في توتر) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم..إنا لله وإنا إليه راجعون
فتحي: (يتقدم نحو الكابينة ويظهر جميع من في القطار يتخبطون) ألحقوني .. القطر ها يتقلب
الخال: (في عصبية) كل يوم مقصات تحويلة .... كل يوم مقصات تحويلة
أدهم: أرجع يا عمدة
لبني: أرجع يا عمدة
ع.الرحيم: أمسكي نفسك كويس يا لبني
لبني : ألحقني يا أستاذ عبدو
سحر: (تتقدم ناحية العمدة في إصرار) هات إيدك يا عمدة
العمدة: الفكرة سيطرت وما حدش قادر يقف قصادها ويا أحنا يا هيه ..كفاية رعب وخوف من المجهول
فتحي: (يقتحم الكابينة في ذعر) أستاذ صلاح ألحقنا .. القطر ها يتقلب بينا .. أعمل حاجة
صلاح: (يغلق الباب في وجهه) امشي من هنا .. كلكو عارفين أننا هانعدي علي مقصات تحويلة من قبل مانركب القطر.. امشي بلاش أستعباط منك له (يجلس ويتصفح جريدة)
البائع : (يقلد الناظر) كلكو عارفين إننا هانعدي علي مقصات تحويلة من قبل مانركب القطر

المفتش: (يتماسك) اللي هايتزحزح من مكانة هايدفع تطويئة .. مش عاوزين أستعباط

زيزي : وجه نظر.. حتي الخطروجه نظر.. الحب وجه نظر.. كل واحد فينا وجهه نظر

العمدة: (ينظر لأسفل في تحدي) منين جت لك الهيمنة وإحنا فوق وأنتي تحت .. إيه السر اللي فيكي؟ منين جالك الجبروت وأنتي ولا حاجة (صرخة للعمدة ويختفي)

أدهم : (صارخا) عمده

(عوده من الفلاش باك)

العسكري: (الإضاءة تكشف الرصيف بوضوح ويظهر العسكري يهلل .. بينما ادهم بمفرده علي السطح وقد انحصرت عليه الإضاءة) ألحق يا حضرة المفتش .. الموظف الجديد بيسطح

المفتش: أنزل يا ادهم كده غلط .. أنا هاخدك مخالفة

أدهم: (يفرد زراعية ..بينما القطاريتحرك عائدا) أكتب مخالفة أكتب غياب او حتي رفد

المفتش : أنت مرفود

أدهم: مرفود في زمن ميت .. أنا رايح ألحق الزمن اللي فاتني .. هاسبق الريح والأحلام

المفتش: أرجع بقولك

أدهم: مش راجع ... مش راجع.... لازم ألحق الزمن

النهاية

عبدالفتاح البلتاجي

الشخصيات

1- أدهم (طالب)
2- أدهم (2) هو نفسه أدهم 1 عندما كان صغيرا
3- عماد (طالب) أسم شهرته (العمده)
4- نهلة (طالبة)
5- لبني (طالبة)
6- خميس (طالب)
7- زيزي (مدرسة)
8- عبدالرحيم (مدرس الدين)
9- فتحي (موظف البنك)
10- صلاح (ناظر المدرسة)
10 _ الخال (تاجر أقمشه)
11 ناظر المحطة والمفتش بالقطار
12 بائع الرصيف والقطار
13 سحر (بائعة مشروبات)
14 العسكري
15 ركاب ومسافرين